المحور الثالث

ثبات

منطوق اللغة المصرية

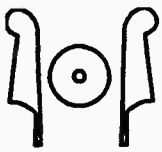

تلك آيات الكتاب المبين

مقياس منطوق اللغة المصرية

بسم الله أستعين فى كتابة ذلك المبحث الجديد .. لقد سبق ذكرى فى كل كتبى السابقة أنَّ أسماء الأعلام تظل كما هى فى سائر اللغات بلا ترجمة معناها . فلن تتغير بعد إجراء عملية النقل الصوتى بين اللغات المختلفة . فما بال الأسماء المصرية التى لم تترجم إلى أى لغة حتى الآن ..!؟

وهنا سوف يكون أهم مقياس لنا فى قراءة اللغة المصرية القديمة هى **أسماء الأعلام المصرية** التى غفل عنها جميع علماء المصريات فى العالم جريا وراء شمبليون الفرنسى الذى تغافل تماما عن ذلك المقياس ولم يدخله فى صميم بحثه عن فك شفرة حجر رشيد .

ومن المعلوم أيضا أنَّ اليونان هم الذين مسخوا جميع الأسماء القديمة من أسماء الأعلام وأسماء البلاد . وأعطوها أسماءً يونانية ربما تؤدى المعنى المراد من الاسم وربما لا ، ولكن شخصية المسمى قد ضاعت وهذا هو هدفهم فى أن يصير كل شىء يونانيا . وجاء شمبليون وهو مفعم بتلك النظرية التى شربها من خلال التراث المسيحى اليونانى [1] ووافق على أن تكون مصر هى إيجبت وأنَّ فرعون هو **برؤون** بإلغاء حرفى الفاء والعين من الاسم . وأنَّ المصريين هم **الكوبتس** ..!!

فهل يحق لنا أن نتناقش فى تلك القضية ونحيى الأسماء المصرية القديمة لتتوافق مع المنطوق المصرى من جديد ، مما يساعد على الاقتراب الصحيح من شفرة اللغة المصرية القديمة ..!!؟

فمن أسماء الأعلام المصرية المذكورة فى القرآن : **فرعون** و**عزيز** و**عزير** و**موسى** و**هامان** و**قارون** . وفى السُّنة الصحيحة نجد **عمران** أبو موسى و **هاجر** زوجة أبى الأنبياء إبراهيم ﷺ و **آسية** امرأة فرعون التى رعت موسى وهو صغير

---

(١) .. راجع كتابى (معالم أساسية ضاعت من المسيحية) لتعلم كيف تغيرت أسماء الأعلام خلال الترجمات المتعددة للأناجيل وكتب العهد الجديد ..!!

وزليخا امرأة العزيز التى رعت يوسف وهو غلام . **وماريا** القبطية أمَة رسول الله ﷺ وأم ولده إبراهيم .

ونجد كذلك اسم البلد الحبيب كنانة الله فى أرضه **مصر** فى كل من القرآن والسنة والتوراة . فهل استطاع شمبليون ومن جاء بعده العثور على تلك الأسماء فى التاريخ المصرى ..!؟

لا .. لم يتم العثور على أى اسم من تلك الأسماء فى الآثار المصرية المعلنة . وهذا يؤدى بنا إلى القول بأنَّ فك شفرة اللغة المصرية القديمة لم يتم بطريقة صحيحة أو لم يكتمل بعد وهو الأرجح .

لقد أثار السعداوى قضية قرآنية خطيرة ، ألا وهى قول الله عن الآخرين .. (قال ؛ قالت ؛ قالوا ؛ قلن ؛ قالا ؛ قالتا) . وقد أوردها الله سبحانه وتعالى لإدارة الحديث بين شخصيات دينية وتاريخية معروفة وغير معروفة . وإخبارا صادقا عن أقوال السابقين . كذلك **أوردها الله سبحانه وتعالى كى يعرفنا المنطوق الفعلى للكلمات على لسان المتحدث** [1] .

لأنه عندما يخبرنا الله تعالى على لسان متحدث ما أنه قال فلابد أن نصدق الله أنَّ الكلمات المذكورة هى (النطق الفعلى) على لسان المتحدث . وليست بحكاية مترجمة عن أقوال الصادقين . فالقول المترجم لا يقال عنه إلا إنَّه معنى قول القائل ونحوه . ولذلك نلاحظ أنَّ القرآن الكريم ذكر تلك القصص وأقوال الأنبياء والجبارين وملئهم وعامة الناس ، ذكرها كلها على أنها واقعة فى المنطقة العربية الكبرى التى كان لها لسان واحد ولغات شتى . بمعنى أنهم **كانوا يفهمون كلام بعضهم عند سماعه** ، ولكنهم كانوا يسجلون كلامهم بطرق مختلفة لا يفهمها إلا أصحابها وهى اللغات .

---

(١) .. وقطعا الأمر مختلف مع سائر المخلوقات كالهدهد والنملة والشجر وغيرها ، فالكلام هنا منطق طير ولسان حال لا يعلمه إلا الله وبعض عباده الذين أعطاهم علم منطق الطير . ويقول بعض العلماء إن الموضوع فيه عموم وخصوص ، فمن الممكن أن نجد كلمات بعينها فى السياق القرآنى قد قالها أولئك المتكلمون ، ولكن السياق نفسه كلام ربانى معجز ليس من كلام بشر .
والله تعالى أعلى وأعلم .

يقول الله تعالى عن موسى عليه السلام (٢٣ / القصص) :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ . فهل هذا حديث يدور بين أناس يتكلمون بلسانين مختلفين ..!!؟

نحن نعلم أنَّ سيدنا موسى عليه السلام كان يتحدث اللغة المصرية القديمة أيًا كان اسمها لأنه ولد فى مصر وتربى فى قصر فرعون وتعلم فى مدرسة الأمراء الملكية . فلما غادر مصر إلى أرض مدين العربية ـ شمال غرب شبه الجزيرة العربية ـ تقابل مع ابنتى شعيب وجرى بينهما هذا الحديث الذى ينقله لنا القرآن الكريم : **قال** : ما خطبكما ؟ **قالتا** : لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير .

من الواضح أنَّ الحديث دار بينهما بطلاقة وعفوية شديدة وأنه لم يكن هناك أى مترجم بينهم .. وهذا إثبات إلهى قاطع أنَّ : منطوق اللغة المصرية القديمة هو نفسه منطوق اللغة العربية دون أدنى اختلاف أو تحريف . ولك أن تقول بأنهما لسان واحد ..!!

بالمثل نجد أنَّ هناك العشرات من الآيات القرآنية التى تؤكد هذه الحقيقة . منها على سبيل المثال قول ملك مصر للنسوة اللاتى راودن يوسف عن نفسه ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ . ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ (٥١ ـ ٥٢ / يوسف) . فمن هذه الآيات نجد أنَّ اسم الجلالة (الله) معروفا فى مصر ، وقول امرأة العزيز (**حص حص**) من الكلمات المصرية الأصيلة حيث تم العثور عليهما كما سيأتى بيانه ، ولكن علماء الآثار المصرية عن تلك المعلومة القرآنية غافلون ..!!

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (٢٣ / يوسف) .

و قولـه تعـالى ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ . قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ . يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ . وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ . قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ . قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ . قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٠٩ - ١١٦ / الأعراف) . هنـا المتـحدثون هـم المصريون القدماء فرعـون وأتباعـه مـع موسـى . والكلمـات كلمـات عربية واضحة . ليست هناك أى إشارة لوجود ترجمـة أو وسيـط .

معنى ذلك ببساطة شديدة أنَّ قدماء المصريون كانوا يتحدثون أيضا **بلسان عربى** وليس باللغة العربيـة المعروفـة الآن بأبجديتها المبهرة وبقواعدها النحويـة وخطوطها المعلومة . ذكر الله لنا منه كلمات **اللسان العربى المبين** وأعرض عن اللسان العربى غير المبين . والقائل هنا هو الله سبحانه وتعالى ..!!

ولقد صـادفتنى كلمات **مصرية اللغة عربيـة اللسان** مـذكورة فـى القـرآن الكريم ، أثناء كتابتى لكتاب (التوراة مصرية) .. فمن أهم الأسماء اسم الجلالة الله الذى كـان منتشرا بمصر أيام يوسف ﷺ بنص القرآن . ومن أسماء الأشخاص يوسف وموسى وفرعون وهامان وعزيز وعزير ، ومن أسماء الأماكن سيناء وسينين وطوى واسم كنانة الله فى أرضه المحروسة **مصر** . ومن أسماء الاتجاهات الأصلية اتجاه اليمين على أنه يشير إلى الغرب الجغرافى . ومن أسماء البحر كلمة يم ... ومن أسماء الأطعمة الفوم والعدس والبصل وغير ذلك من الكلمات التى نجدها فى الهيروغليفية إن قرأناها باللسان المصرى وليس بلسان شمبليون ..!!

وحـول تلـك الكلمـات القرآنيـة المـصرية وأمثالهـا سـيدور بحثـى فـى الهيروغليفيـة والقبطيـة لنجد مدى الاختلاف والاتفاق فى المنطوق بين اللغات الثلاث الهيروغليفية والقبطية والعربية ، لنتعرَّف على مدى صحة ثبات نظرية المنطوق المصرى للكلمات المصرية .

منطوق اللغة المصرية القديمة

أولا نحن نقول جميعا مسلمين ومسيحيين : قدماء المصريين ولا نقول قدماء الأقباط أو اليونان أو العرب . ونقول اللغة المصرية القديمة والمعاصرة ولا نقول اللغة المصرية المسيحية أو اللغة المصرية الإسلامية . فلغة المصريين غير لغة الأقباط وغير لغة اليونان وتلك بديهة . ونقول التاريخ المصرى الذى يشمل الحقبة الفرعونية وفترة الاحتلال اليونانى والرومانى ثم الحقبة الإسلامية . **ولا حقبة تسمى بالحقبة القبطية** لأنَّ القبطية عند أصحابها تعنى المصرية فلا معنى إذا من قولنا الحقبة المصرية من التاريخ المصرى ، اللهم إلا إذا قلنا الحقبة المسيحية ..!!

يقول الدكتور أسامة السعداوى : اللغة المصرية لم تتغير شفهيا حرفا واحدا منذ عصور ما قبل الأسرات وحتى يومنا هذا . بمعنى أننا نتحدث تماما كما كان أجدادنا المصريون القدماء يتحدثون ، والفرق الوحيد هو كالفرق بين لهجة القاهرى ولهجة الصعيدى . وتلك الفرضية تحتاج لمن يدعمها من علماء الآثار المصريين الغيورين على مصريتهم .

ولإثبات صحة هذه الفرضية كما يقول السعداوى يجب الآتى :

١ ـ مراجعة الكلمات العامية المتداولة والمنطوقة بألسنة أفراد الشعب المصرى اليوم والتى لا أصل لها فى معاجم اللغة العربية الفصحى .

٢ ـ مراجعة الكلمات المصرية القديمة المكتوبة بالخط الهيروغليفى فى قواميس ومراجع اللغة المصرية القديمة والتى اتفق علماء المصريات وعلماء اللغة على صحة نطقها من الناحية الأبجدية .

الكلمات المصرية العامية :

اللغة المصرية القديمة المنطوقة والمكتوبة لم تكن تعتمد على الحروف الأبجدية وتكويناتها كما هو الحال فى اللغة العربية اليوم . بل كانت تعتمد أساسا على المكونات الصوتية الثنائية النغمة (المثانى) . بالإضافة إلى الحروف الأبجدية .

لذلك نجد أنَّ هناك العديد من الكلمات المصرية التى تتكون من حرفين اثنين فقط ولها معانى محددة قاطعة .. والأمثلة بالمئات منها :

زى : بمعنى (مثل) . كما نقول (زى كده) أو (زى بعضه) أو (زى ما تشوف) أو (زى الزفت) ..!!

ومنها الكلمات التالية :

شِب : بمعنى قم أو انهض . أو بمعنى فتى يافع .

أرّ : بمعنى حسد . أو تمنى زوال النعمة .

مُش : أيضا بمعنى لا للنفى مثل قولنا : مش عايز ؛ مش زعلان ؛ مش جاى ؛ مش شايل ؛ ... إلخ .

نِش : بمعنى تحريك الهواء أو طرد الحشرات الطائرة .

ومنها المنشة المعروفة ..!!

زن : بمعنى طنين أو يكرر الكلام مرات عديدة .

دِش : بمعنى الثرثرة أى الكلام الكثير وأيضا بمعنى كسر الأشياء .

سو : بمعنى سيئ أو سوء أو شؤم .

ضب : بمعنى فك غليظ .

فِز : بمعنى قم وانهض .

بُص : بمعنى انظر أو شاهد . وأيضا كلمة (شوف / شاف) :

والمقابل لكلمة **بص** بالقبطية هى كلمة (ⲛⲁⲩ) التى تنطق **ناى** فى كل من الصعيدية والبحيرية . بمعنى نظر وبصر وإبصار وهى كلمة لا تنتمى إلى المصرية بأى صلة فلا الباء ولا الصاد فيها ..!!

لأ : بمعنى لا للنفى .

و هناك أيضا الكلمات :

بَس : بفتح الباء بمعنى اصمت . وبكسر الباء تقال لابعاد القط والقطة .

دَه : بمعنى هذا .. فنقول **إيه ده** بمعنى ما هذا ؛ **وده** بمعنى هذا الشيء .

نُص : بمعنى نصف الشيء .

مص : ومنه المصاصة للأطفال .

وش : أى وجه .

طز : للاستنكار .

بط : نوع من الدواجن المصرية المشهورة ، ويُسمَّى أيضا **بح** فى صعيد مصر ..!!

وز : وهو الأوز (ونقول فى العامية **هِز يا وز** ..!!) .

بز : الثدى .

بت : الفتاة .

ست : المرأة المتزوجة (كقولنا **ست** سنية) ..!!

سى : الرجل البالغ المتزوج (كقولنا **سى** السيد) ..!!

هُس : أمر بالصمت .

خُش : بمعنى ادخل .

لِمّ : بمعنى اجمع الشيء . ونقول **لَم لَم** .. أى جمع بقايا الأشياء .

قارئى الكريم ..

وكل هذه الكلمات الثنائية الحروف لا نزال نستخدمها إلى الآن وبتصريفاتها الثلاثة . كأن نقول مثلا **بُص** كفعل أمر بمعنى انظر . و **يبُص** كفعل مضارع بمعنى ينظر . و **بَص** كفعل ماض بمعنى نظر . كأننا نفتح ونضم الحرف الأول للدلالة على الماضى والأمر ، وبإضافة حرف الياء ليتكون المضارع ..!!

فهل نستطيع أن ننطق بالقبطية الكلمات المصرية **بُص** و **نص** و **طز** و **ضَب** وهى من الكلمات المشهورة التى لا نزال ننطقها إلى الآن (وهى كلمات لا توجد فى المعاجم العربية) ..!؟؟

لا يمكن ذلك لخلو القبطية من منطوق الحروف : الصاد والضاد والطاء ..!!

ويقول السعداوى : ونستطيع أن نذكر مئات بل آلاف الكلمات الثنائية المصرية (المثانى) التى يتحدث بها الشعب المصرى والتى لم ترد فى أى مراجع عربية فصحى . لذلك كانت أحد العناصر المهمة فى نظرية أسامة السعداوى هى : اللغة المصرية هى اللغة الوحيدة التى تتكون فيها جذور الكلمات من المثانى المكونة من حرفين اثنين فقط .

أمثلة : قد ؛ غد ؛ رد ؛ در ؛ أر ؛ من ؛ نم ؛ جن ؛ هل ؛ بل ؛ بص ؛ صب ؛ صر ؛ لص ؛ صد ؛ شب ؛ شن ؛ نص ؛ تم ؛ ضم ؛ شم ؛ شق ؛ شك ؛ شل ؛ ضن ؛ أم ؛ أل ؛ لأ ؛ أش ؛ أو ؛ نج ؛ خر ؛ غر ؛ رغ ؛ رخ ؛ رش ؛ نش ؛ مص ؛ سم ؛ حم ؛ مح ؛ دم ؛ زم ؛ مز ؛ حل ؛ خل ؛ غل ؛ دل ؛ سد ؛ دس ؛ حد ؛ زد ؛ كس ؛ سب ؛ بس ؛ لم ؛ بم ؛ كم ؛ كش ؛ تل ؛ مل ؛ كل ؛ زل ؛ ول ؛ لو ؛ بو ؛ نو ؛ سو ؛ ون ؛ ور ؛ وش ؛ نف ؛ تف ؛ فن ؛ هو ؛ هم ؛ هس ؛ هب ؛ هن ؛ هر ؛ هش ؛ حض ؛ ضح ؛ دش ؛ مش ؛ خط ؛ غط ؛ عط ؛ بط ؛ طز ؛ حظ ؛ حز ؛ بز ؛ شز ؛ جز ؛ زك ؛ نز ؛ لن ؛ لب ؛ سر ؛ تب ؛ بت ؛ ود ؛ ست ؛ تص ؛ رج ؛ جر ؛ زب ؛ رص ؛ رض ؛ جب ؛ بج ؛ قن ؛ قر ؛ فع ؛ زر ؛ كح ؛ نف ؛ تف ... إلخ .

هذه الأصوات الثنائية النغمة أو اللسان المصرى هى اللغة الفطرية للإنسان التى يتحدث بها بمجرد ولادته من رحم أمه . فالطفل لا ينزل من رحم أمه وهو يتحدث اللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الصينية أو الروسية .. وإنما يتحدث باللغة الفطرية مثل : ما ؛ با ؛ وا ؛ هم ؛ كو ؛ بز ؛ بر ؛ أف ؛ تا ؛ حر ؛ خر ؛ بت ؛ شى ... الخ .

ثم تتطور قليلا لتصبح :

ماما ؛ بابا ؛ تاتا ؛ نانا ؛ واوا ؛ نونو ؛ شوشو ؛ بى بى ؛ سوسو ؛ زوزو ؛ كوكو ؛ هم هم ؛ إش إش ؛ وش وش ؛ فوفو ؛ مى مى ؛ ... إلخ .

بابا baba
p269b

ماما mama
p200b

عزيزى القارىء .. **هل تتذكر** هدية المقوقس إلى نبىّ الإسلام .. مارية القبطية ومعها بغل أطلق عليه النبىّ ﷺ اسم **دُل دُل** . مشابهة للكلمات المصرية ثنائية المقطع المكرر ..!!

وهل تتذكر أول مَن أطلق اسم **زمزم** على بئر مكة الشهير .. إنها **هاجر المصرية** التى تفجرت البئر عند قدمى إبنها إسماعيل فأخذت تجمع المياه بيدها وتقول **زم زم** ..!!

وهل تتذكر قولة امرأة العزيز المصرية (**حص حص**) التى ذكرها القرآن الكريم فى قوله تعالى من سورة يوسف ﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ ..!!

أمَّا اللغات المنبثقة من اللسان المصرى الفطرى فهى التى يكتسبها الطفل بعد أن يذهب إلى المدرسة أو بعد أن يبدأ عقله فى الإدراك وينصت لما تقوله له أمه فى البيت أو بين أقرانه الأطفال فى البيئة المحيطة ..

أى إنه يكتسب لغة قومه اكتسابا بالتعليم والممارسة .. فمثلا :

لسان فطرى + بيئة أو مدرسة عربيـة = لغة عربية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة فرنسيـة = لغة فرنسية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة إنجليزية = لغة إنجليزية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة مصرية = لغة مصرية
ولا يوجد لسان فطرى + بيئة أو مدرسة قبطية = لغة قبطية ..!!

وهذا المنطق نفسه ينطبق على اللغات الأخرى .. من هنا نرى عبقرية المصريين القدماء فى وضعهم قوانين صارمة تحدد أسس كتابة وتداول ونطق لغة المثانى المصرية الفطرية التى اشتقت منها معظم لغات العالم الحية المنتشرة فى كافة أرجاء الأرض .. ولهذا السبب تحول المصريون عقب الفتح الإسلامى إلى العربية القريبة جدا من لسانهم المصرى ..!!

أمثلـة من اللغة المصرية القديمة :

أمثلة لأسماء مصرية نسائية (مكونة من مقطعين متشابهين أى من المثانى) من عهود مصر الفرعونية والتى لا تزال تعيش فى وجدان الشعب المصرى إلى الآن : نانـا ؛ توتـو ؛ سوسـو ؛ فيفـى ؛ ديدى ؛ لولـو ؛ شوشـو ؛ طمطـم ؛ كوكـو ؛ سمسـم ؛ مرمر ؛ بسبس ؛ زازا ؛ مشمش ؛ منمن ؛ فوفو ؛ إش إش ؛ كيكى ؛ ميمى ؛ زيزى ؛ دودو ؛ سنسن ؛ صفصف ؛ زوزو ؛ بلبل ؛ جلجل ؛ فلفل ؛ لالا ؛ طاطـا ؛ نونـو ؛ واوا ؛ كتكت ؛ عطعط ؛ رورو ؛ ورور ؛ طفطف ؛ شطشط ؛ نينـى ؛ تيتـى ؛ فافـا ؛ بيبى ؛ جوجو ؛ جيجى ؛ ... إلخ .

إنَّ كل اسم من هذه الأسماء المشهورة جدا والمستعملة إلى الآن كأسماء نسائية مصرية خالصة كان يتسمى بها النساء المصريات مسلمات ومسيحيات إلا أنَّها ثبتت مؤخرا للمسلمات وتركها أغلب نساء الشركاء الأقباط حيث اتجهن إلى الأسماء الأجنبية . **ويلاحظ أنَّ كل هذه الأسماء تكتب** بعلامة مثانى هيروغليفية واحدة مكررة مرتين ..

قارئى الكريم .. لاحظ أنَّ معظم هذه الأسماء لها معان عظيمة بالنسبة للشعب المصرى القديم - وسوف أذكر بإذن الله تعالى معانى بعضا منها المدونة فى المعاجم الهيروغليفية - لأنه كان يعلم تماما أنها تمثل اختصارات لكلمات وجمل عظيمة المعانى .. ورغم اندثار الصلة بين الشعب المصرى الحديث وبين لغته المكتوبة المصرية القديمة إلا أنه لا يزال متمسكا بكل قوة بهذه الأسماء لأنها أصبحت جزءا لا يتجزأ من **موروثاته الصوتية** العظيمة .

آدم

قلت (جمال) : وتصديقا لكلام السعداوى السابق ذكره - بعد تدخلى كثيرا بالإضافة والحذف بلا إخلال فحوى كلامه وبعد إضافة المزيد من الشرح والتدليل عليه - فلا نزال فى صعيد مصر ننادى على القط بقولنا : **بس بس** .. وننادى على الكتاكيت الصغار بقولنا : **كِت كِت** .. وننادى على الأغنام بقولنا **سك سك** .. كما نقول لأطفالنا عند بداية تعلمهم المشى : **تا تا** خطى العتبة .. **تا تا** حبة حبة ، ونقول للطفل الذكر **طر طر** أى **طيَّر الميَّة** أى تبول .. !! وكل تلك الصيغ لن نجدها فى قواميس اللغة العربية مع أنها من كلمات **اللسان العربى العام** .

عزيزى القارئ .. هذه عينات بسيطة جدا من اللغة المصرية الدارجة التى توارثناها عن أجدادنا المصريين القدماء منذ آلاف السنين من عصور سحيقة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى .

والعجيب أنَّ اللغة المصرية القديمة التى تتكون أساسا من عشرات المئات من المثانى (الكلمات الثنائية الصوت) قد كتبها أجدادنا بعلامات بيانية واضحة قاطعة التى تعرف اليوم بالعلامات الهيروغليفية وعددها حوالى ٢٥٠٠ علامة ثنائية النغمة (المثانى) وأكثر من ٥٠٠٠ علامة مركبة ذات نغمات ثلاثية

ورباعية تعطى منطوقا لكلمات مصرية عربية كاملة التكوين الأبجدى . بالإضافة إلى علامات الحروف الأبجدية المصرية التى يبلغ عددها حوالى ٣١ علامة . وللأسف الشديد لا نجد علماء المصريات وخاصة المصريين يستخدمون منطوق ألسنتهم وتراثهم المصرى اللغوى فى تصحيح قراءة الأجانب للغتنا القديمة ..!!

إنَّ ثبات المنطوق الشفهى للغة المصرية عبر العصور المختلفة بدءًا من عصور ما قبل الأسرات وحتى اليوم نلاحظ فيه أنَّ خط أو حرف اللغة المصرية قد مر بثلاث مراحل زمنية رئيسية قبل أن يستقر على وضعه الحالى .

تتلخص هذه المراحل فيما يلى :

١ ـ الفترة من عصر ما قبل الأسرات وحتى عام ٣٩٠ م :

وهى مرحلة الخط أو الحرف الهيروغليفى الذى استخدم رسميا فى مصر الفرعونية لعهود تاريخية طويلة منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات وحتى نهاية القرن الرابع الميلادى . ونلاحظ أنَّ العلامات الهيروغليفية المكونة للغة المصرية القديمة كانت تتمتع بثبات عجيب طوال هذه العصور . معنى ذلك أنَّ المنطوق الشفهى للغة المصرية القديمة كانت عظيمة الثبات على مدى آلاف السنوات حتى نهاية القرن الرابع الميلادى . وكما لاحظنا فى إثبات منطوق اللغة المصرية القديمة فى بداية البحث فإنَّ هذا المنطوق لم يتغير إلى الآن قيد أنملة .

٢ ـ الفترة من عام ٣٩٠ م ـ ٦٤١ م :

فى هذه المرحلة جرت عدة محاولات لتطوير **الخط** الهيروغليفى إلى الهيراطيقى ثم إلى الديموطيقى الحديث وهى خطوط كانت معاصرة للخط الهيروغليفى ولكن كانت تستخدم بصورة شعبية بعيدا عن النصوص الدينية . إلا أنَّ هذه الخطوط لم تستقر إلى شكل نهائى وإنما كانت محاولات تحسينها وتطويرها تجرى باستمرار .

نلاحظ أيضا أنَّ مصر كانت فى هذه الحقبة تحت الاحتلال الرومانى ـ الذى استمر لفترة طويلة ـ حيث جرت محاولة متوازية لإحلال الحرف اليونانى محل الحروف المصرية الثلاثة الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية إلا أنَّ

هـذه المحاولـة فـشلت فـشلا ذريعـا لعـدم تطـابق الأصـوات الأوروبيـة اللاتينيـة بالأصوات المصرية السامية . وقد سميت هذه المحاولة باللغة القبطية التـى افتقرت إلى كل مقومات اللغة الصحيحة فماتت فى مهدها . وقد انتهت هذه المحاولـة تمامـا بـإحلال الخـط العربـى محـل الخطـوط السابقة . كمـا أننـا نلاحـظ أيـضا أنَّ الـشعب المصرى كان بمعزل عن هذه المحاولات الرسمية لتغيير خط الكتابة وأنَّ لغته الصوتية المنطوقة لم تتغير قيد أنملة هى التى لا زلنا نتحدث بها إلى الآن .

٣ - الفترة من عام ٦٤١ م وحتى الآن :

وهى الفترة التى ساد فيها الخط العربى .. بالنغمات الصوتية نفسها ولكن ليصبح أبجدية خالصة بدلا من الخط الهيروغليفى المركب . نلاحظ أيضا للمرة الثالثة أنَّ المنطوق الشفهى للغة المصرية لم يتغير أيضا خلال هذه الحقبة الزمنية التى هى استمرار لمنطوق اللغة المصرية فى جميع مراحلها التاريخية . فالأسماء عزيز وأنور ومنير ومنيرة ونوارة وليلى [1] لا تزال كما هى منذ العصر الفرعونى لم يتغير منطوقها إلا فى القبطية ..!!

الكلمـات المصريـة القديمـة :

كان المصريون القدماء يدركون تماما أنَّ الكتابة المعاصرة قاصرة وعاجزة عن التعبير عن النغمات الصوتية والمعانى الصحيحة للكلمات الدينية . لذلك عمدوا إلى تسجيلها بشتى الوسائل ومنها الرسومات التوضيحية التى تكمل العلامات والحروف اللغوية البدائية فى ذلك الوقت السحيق من التاريخ . وقد عبروا عن الكلمات الدينية بالعديد من الرسومات المصورة كما تخيلوها وتصوروها بهذا الأسلوب البدائى فى وقت كان كل سكان الأرض يعيشون فيه فى ظلام الجهل .

إنَّ هناك الآلاف من الكلمات الفرعونية التى تركها المصريون القدماء على جدران العشرات من المعابد والمقابر والبرديات المصرية القديمة لا نزال

---

(١) .. سوف أذكر بعد قليل رسم هذه الأسماء المصرية كما هى فى الهيروغليفية ، مع بيان أنها مسجلة فى الوثائق القديمة جدا مثل نصوص الأهرام .

نتكلمها إلى الآن .. ولن نقرأ الكلمات التى عليها خلاف فى النطق ولكننا سنقرأ الكلمات التى اتفق جميع علماء المصريات على صحة أبجديتها نطقا ..
لأنَّ هدفنا الآن هو التعرف على حقيقة نطق اللغة المصرية القديمة ومفرداتها ..

وأنا أنصح السادة القراء المهتمين أن يتأكدوا ويتثبتوا بأنفسهم من صحة ما سأعلنه عليكم من منطوق الكلمات المصرية القديمة وأن يسارعوا بمطالعة القاموس الجامع للكلمات الهيروغليفية .. وهو قاموس (واليس بدج) المعروف باسم :

E.A. Wallis Budge - An Egyptian Hieroglyphic Dictionary .
in two Volumes, Dover Publications, New York, ISBN 0-486 23616-1

مرة أخرى أيها السادة .. من آلاف الكلمات المصرية القديمة المكتوبة بالعلامات الهيروغليفية اخترت لكم كلمات قليلة لا يمكن أن نختلف على نطقها لأنَّ كل علماء المصريات متفقون على صحة نطق أبجديتها التى ليس عليها أى خلاف بين العلماء . من هذه الكلمات ما يلى :

الكلمة بالإشارات الهيروغليفية	نطق الكلمة بالحروف الإنجليزية	نطق الكلمة بالحروف العربية	رقم الصفحة من قاموس واليس بدج
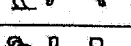	au	او	2
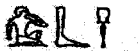	ab	اب	4
	akh	اخ	9
	akhi	اخي	8
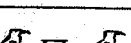	agab	اجاب	12

بالمثل نستطيع أن نقرأ فى القواميس الهيروغليفية المئات من الكلمات المصرية القديمة التى لا زلنا نتحدث بها إلى الآن وهكذا نرى أيها السادة أنَّ

منطوق اللغة المصرية القديمة هو منطوق اللغة المصرية الحالية نفسه بلا أدنى اختلاف ولو بسيطا .

وإليك قارئى الكريم باقة أخرى مأخوذة من قاموس (Wallis Budge) : شكل آخر من كلمة أب العربية (لاحظ كيف يستدلون على الكلمة باستخدام العبرية)

واسم العملية الجنسية التى يمنعنا الحياء من ذكرها مع أنها عربية مائة فى المائة . وقد وردت فى صحيح البخارى فى مقام التأكد من إتمام الفعلة ليقام على الفاعل حد الرجم حتى الموت ..

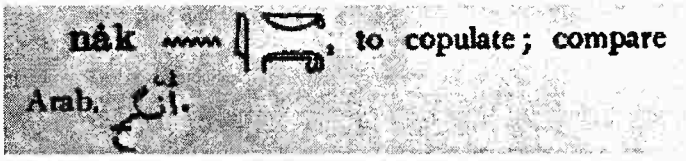

وبالمناسبة فإنَّ اسمى عضوى التناسل عند الرجل والمرأة عبارة عن كلمتين عربيتين من حرفين نجدهما فى جدول المثانى الهيروغليفية السابق ذكره . وقد ألف الإمام جلال الدين السيوطى كتابا فى اثبات عروبة اسم عضو المرأة المكون من حرفين يعرفهما القارىء جيدا ..!!

ومنه قولنا حكى ويحكى وحكاية كلها كلمات هيروغليفية وعربية فى آن واحد وإليكم الدليل من الكلمة الهيروغليفية حِكا :

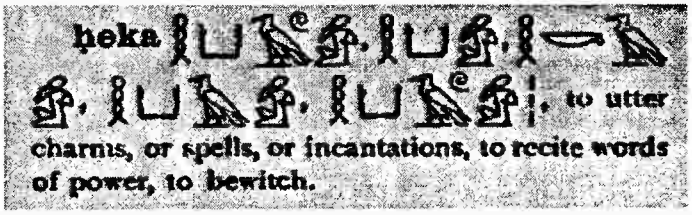

خيبة .. جته خيبة أى الفشل الذريع ..!!

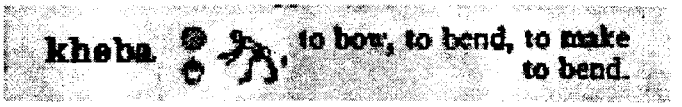

حنطة .. قولوا (حطة) ونجدها فى التفسير حنطة ..

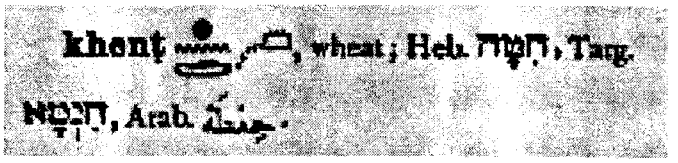

سا .. بمعنى رجل ، سا السيد وسى السيد بلا أدنى فرق .

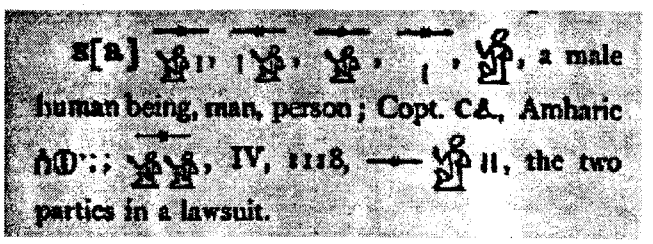

ست .. بمعنى مرأة ، مثل قولنا ست سنية فاتحة الحنفية ..!!

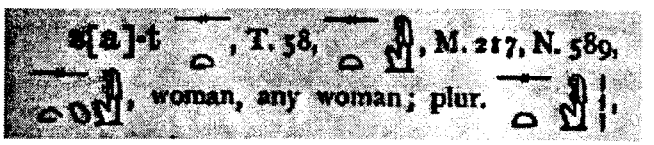

ذيب (سيب) .. بمعنى الذئب ، راجع ذيب يوسف فى قراءة من القراءات القرآنية .

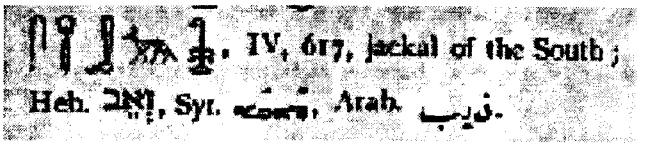

سو سو .. صوت الكتكوت أو الكتكوت نفسه .

وأكتفى بهذا القدر الضئيل ومن أراد المزيد فعليه بالقاموس الإنجليزى للغة الهيروغليفية . ولا تتمسك كثيرا بالترجمات الإنجليزية للنصوص الفرعونية فهى لا تزال تحت البحث وفك الرموز ، وكما ذكرت سابقا من أنَّ علماء المصريات لم يُدخلو الأصوات المصرية الثنائية الحالية ولا أسماء المصريين ضمن مقاييسهم لفك اللغة المصرية القديمة ، وهذا تقصير مقصود ..!!

اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة

إنَّ الباحث عن اسم مصر فى الآثار المصرية سيفاجأ بغياب الاسم من السجلات المصرية ، مع أنه لم يغب لحظة واحدة من على أفواه المصريين منذ عصر الفراعنة وإلى الآن ..!!

ويكفى عدم العثور على اسم مصر للدلالة على الشك فى صحة فك رموز اللغة المصرية القديمة أو على الأقل عدم اكتمال فكها إلى الآن وإلى أن يأذن الله بذلك على يد عالم مصرى يعرف لسان قومه وأجداده .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ (٢١ / يوسف) . وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ (٩٩ / يوسف) . وقال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥١ / الزخرف) . فمن قبل دخول يوسف عليه السلام إلى مصر كان اسم البلد مصر ، وأثناء وجود يوسف بها كان اسمها مصر ، وفى عصر فرعون موسى عليه السلام كان اسمها مصر . واستمر ثبات الاسم على أفواه المصريين إلى أن دخل الإسلام إليها ، وثبت كذلك من بعد دخول الإسلام .

قلت (جمال) : وفى نسخ الأسفار اليهودية الحالية نجد اسم مصر تحت مسمى **مصريم** كصيغة جمع عبرية لمصر ، ولكن إن اعتبرنا الكلمة **مصريم** العبرية عبارة عن كلمتين ملتصقتين هكذا (**مصر - يم**) نخرج بمعنى مصرى عجيب وهو مصر الماء أى مصر النيل لأنَّ كلمة يم هى البحر العذب المياه أى نيل مصر ، ومن هنا كان وصف هيرودوت المؤرخ الإغريقى القديم لمصر بأنها **هبة النيل** وقد صدق وصفه لمصر .

وأذكر هذا المبحث من مباحث الدكتور مهندس / أسامة السعداوى ، بعد أن تدخلت فيه بحرص شديد وسجلت فيه ما أراه ضروريا للتوضيح بعد انتقاء ما صح عندى : قال علماء المصريات إنَّ اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة هو

(كمت أو كيمنى) . وهى تخاريف تعتمد على التخمين كما تعودنا ممن قاموا بفك شفرة النصوص المصرية القديمة على أسس عاطفية واهية أو إنها تخاريف قبطية . واسم مصر هو (**مصر**) منذ أقدم العصور وإلى الآن لم يتغير مطلقا وهو أيضا اسمها الذى ورد فى القرآن والتوراة والإنجيل الآرامى .

قال السعداوى : وقد اقترن اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة بعلامة الهرم (مر) أو المحراث (مر) أو علامة الماء أو علامة الأنهار لارتباط مصر بنهر النيل وفروعه العديدة آنذاك . وكلمة (مصر) التى فشل علماء المصريات فى قراءتها **تكتب** كما يلى :

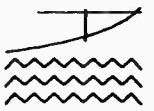

مصر
mSr

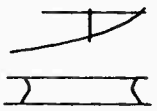

مصر
mSr

قرأها علماء المصريات (مر) وقالوا إنَّ معناها هو قناة أو فيضان !

تأمل قارئى الكريم فى سر ظهور علامة النهر N36 تحت كلمة (مر / مصر) لترى التوافق العجيب فى كلمة (مصر-يم) صيغة الجمع التوراتية لمصر ، وقول فرعون المذكور فى القرآن الكريم ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥١ / الزخرف) فذكر مصر وأنهارها ..!!

وإليك قارئى الكريم اسم مصر بشكلين آخرين مختلفين كما سجله قدماء المصريين افتخارا بتعدد أشكال اسم بلدهم الغالى مصر ..!!

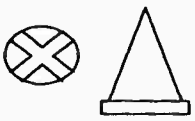

مصر

مصر

المصدر الحقيقى لاسم مصر الإنجليزى (إيجبت .. Egypt)

على مدى قرون وسنوات طويلة ونحن نسمع ونقرأ تخاريف عديدة عن أصل كلمة (إيجبت Egypt) والتى تعنى (مصر) باللغة الإنجليزية . قالوا إنها كلمة يونانية مشتقة من كلمة كوبتوس وتعنى قبطوس أو قبط أى مصر .. إلى آخر هذه الهلوسات التى هى عبارة عن مجرد تخمينات من وحى أناس شغلهم الشاغل هو كيف يزورون ويشوهون تاريخ مصر العظيم .

ولا أدرى لماذا حولوا حرف الجيم (ج) إلى حرف القاف (ق) ..!!؟

ولا أدرى لماذا أسقطوا حرف الياء (ى) من بداية الكلمة ..!؟

هل هو تزوير متعمد أم جهل شديد بلساننا المصرى ..!!؟

إنَّ أصول هذه الكلمة وردت فى النصوص المصرية القديمة منذ آلاف السنوات .. أى منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات المصرية القديمة .. النطق نفسه والنغمات نفسها كاختزال لكلمات مصرية محددة ..

فهيا نقرأها سويا من قاموس واليس بدج الشهير للكلمات المصرية القديمة بالخط الهيروغليفى :

t b g e

e – g – b – t = egbt = Egypt

Budge EHD p96a

إنها **إيجبت** باللسان المصرى وليس بالإنجليزية مضافا إليها علامة النيل بثلاث تموجات مائية ..!!

فقد كانت مصر آنذاك تعرف باسم **جنة الله فى الأرض** أو (الطيبة) .. إذاً فكلمة (**إيجبت** egybt) **هى كلمة مصرية قديمة** خالصة تعنى (الجَنة) أى

الحديقة الوارفة الأشجار والظلال وليس شيئا آخر ، ولاحظ أيضا ورود رسم الماء فى اسمها الدال على أنهارها .

وإلى قارئى الكريم أذكر له بعض أقوال علماء الآثار المصريين أتباع شمبليون ومَن جاء بعده من المصريين وغير المصريين لتعرف الفرق بين المبحثين ومعتقد الباحثين .. **أحدهما** السابق ذكره مصرى يستنير بهدى القرآن فى قراءة تاريخ مصر ، **والآخرون** التالون مصريون اتبعوا مَن يستشهد بنصوص كتب اليهود أعداء مصر والمصريين ..

يقول الدكتور عبد الحليم نورالدين ، العميد الأسبق لكلية الآثار ، فى كتابه (آثار وحضارة مصر القديمة ج١) إنَّ تسمية مصر **قد تكون** [١] ذات أصل مصرى قديم . فيذكر أنه ومنذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، قد وردت مسميات مصر على النحو التالى : اللغة الأكدية : **مصرى** ؛ اللغة الآشورية : **مشر** ؛ اللغة البابلية : **مصر** ؛ اللغة الفينيقية : **مصور** ؛ اللغة العربية القديمة : **مصرو** ؛ العبرية : **مصراييم** . أى إنَّ مصر قد عرفت منذ فترة مبكرة بتسميات قريبة من كلمة مصر الحالية . أمَّا عن الأصل المصرى لتلك الكلمة - والمرجح أنه انتقل لهذه اللغات - فهو كلمة " **مجر**" أو " **مشِر** " ، والتى تعنى المكنون أو المُحصن ، وهى كلمة تدل على كون مصر محمية بفضل طبيعتها الجغرافية ، ففى الشمال بحر ، وفى الشرق صحراء ثم بحر ، وفى الجنوب جنادل (صخور كبيرة) تعوق الإبحار فى النيل . أما الغرب فتوجد صحراء أخرى ، وحتى اليوم تعرف مصر لدى المصريين بأنها " **المحروسة** " . أمَّا عن تحول الكلمة إلى (**مصر**) فهو أمر من المألوف أن يحدث عندما يتم التحويل بين حروف الجيم والشين والصاد ، وإليكم بعض الأمثلة : شمس = شمش و سمع = شمع [٢] .

---

(١) .. لاحظ الشك وعدم اليقين عنده بأنَّ مصر اسمها مصر ، تجاهلا منه لشهادة القرآن الكريم ..!!

(٢) .. قلت : ما دخل السين والشين فى اسم مصر ، ونحن نتكلم عن الميم والصاد والراء وليس عن الجيم والشين والصاد ..!!
للأسف الشديد إنها تخاريف عميد كلية الآثار ..!!

ويقول الدكتور زاهى حواس خبير الآثار المصرى فى جريدة الأخبار (توضيح) القاهرية الصادرة بتاريخ ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥ :
" إذا حاولنا الآن أن نحلل اسم مصر الحالى كذلك أسماء مصر القديمة فسوف نجد أنَّ الفراعنة أطلقوا على أرض مصر اسم **كمت** بمعنى (الأرض السوداء) ، وذلك رمزا إلى خصوبة التربة المصرية حيث كان نهر النيل الذى يفيض صيفا كل عام يعطى الأرض المصرية الخصوبة .

ونظر الفراعنة إلى الأرض المتاخمة لوادى النيل وهى الصحراء فأطلقوا عليها اسما آخر وهو دشرة بمعنى (الحمراء) وسوف نجد أنَّ المصريين القدماء بدأوا يرددون فى نصوصهم وأحاديثهم اسم **كمت** . وأطلق المصريون القدماء على مصر اسم **تاوى** بمعنى الأرضين وهذا الاسم كان مرتبطا بالفرعون الذى يحكم مصر فهو نسوت تاوى بمعنى ملك الأرضين الوجه القبلى الذى أطلق عليه اسم **شمعو** (الصعيد) والوجه البحرى الذى يعرف باسم **محو** (الدلتا) وكان المصرى يضيف لهذه الكلمات اسم **تا** بمعنى (أرض) . وكان الفرعون يؤكد دائما وحدة البلاد وأنه المسيطر على الوجهين القبلى والبحرى ولذلك اعتبر هذا اللقب من أهم ألقاب الفرعون الذى يحكم البلاد .

أمَّا كلمة **مصر** فقد وردت فى رسالة كتبها أمير من كنعان إلى فرعون مصر وذلك فى القرن الرابع عشر ق . م وقال فيها إنه سوف يرسل أهله إلى **ماتو مصرى** بمعنى **أرض مصر** وخاصة أن جيرانه يهددونه ، بالإضافة إلى ذكر اسم مصر فى نصوص فينيقية وآشورية . وبعد ذلك ذكرتها النصوص اليمنية القديمة وكذلك الآرامية .

ويقول علماء المصريات إن اسم **مصر** هو صورة لفظية لكلمة مصرية هى **مجر** وتعنى المصون أو المكنون . وإنَّ هناك استعاضة فيها عن حرف ج بحرف ص وتحويلها إلى مصر . واعتقد آخرون أنَّ اسم مصر ذو صلة بكلمة سامية كنعانية أو اشتق من كلمات تشبه فى اللفظ مثل صر وصور ومصورا .

أمَّا أصل كلمة مصر من وجهة النظر العربية فكلمة " **مصر**" والتى جمعها " أمصار" تعنى المدينة الكبيرة ، تقام فيها الدور والأسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة ، كما جاء فى المعجم الوجيز مادة م ص ر، فهكذا كان إطلاق هذا الاسم على مصر على أساس كونها من أقدم المدنيات الباقية . لكن عبد الحليم نور الدين يعتقد أنَّ كلمة مصر (البلد) انتقلت من اللغة المصرية القديمة إلى العربية فأصبحت دلالة على معنى المدنية ، نظرا لقربها من بلاد العرب [1] .

أمَّا عن أصل الكلمة من وجهة نظر الرواية التوراتية فعن حفيد سيدنا نوح عليه السلام وهو "مصراييم" الذى سكن مصر قديما وأنجب بها ذريته [1] .

وتقول آثار قديمة لمَّا قسم نوح عليه السلام الأرض بين ولده جعل لحام مصر وسواحلها ، والغرب وشاطئ النيل ، فلما دخلها بيصر بن حام ، وبلغ العريش قال اللهم إن كانت هذه الأرض التى وعدتنا بها على لسان نبيك نوح وجعلتها لنا منزلا فاصرف عنا وباءها ، وطيب لنا ثراها ، وأجر لنا ماءها ، وأنبت كلأها ، وبارك لنا فيها ، وتمم لنا وعدك فيها ، إنك على كل شىء قدير وإنك لا تخلف الميعاد .

وجعلها " بيصر" لابنه " مصر" وسماها به . وفى الجزء الأول من موسوعة مصر القديمة لرائد الدراسات المصرية فى مصر سليم حسن ، يتعرض لهذه المسألة فيقول تحت عنوان مصر وأصل المصريين : وقد كان يطلق عليها قديما اسم **كمى** . وقد بقى محفوظا إلى أن جاء الإغريق فأسموها إجيبتيوس ولم يفسر أصل اشتقاق هذا الاسم تفسيرا شافيا إلى الآن [2] .

غير أنَّ اسم مصر كان موضوعا لبحث مفصل قدمه الدكتور عبدالعزيز صالح فى كتابه حضارة مصر القديمة وآثارها . وهو يقول فى هذا البحث : إن المصريين القدماء اعتادوا على أن يطلقوا على أنفسهم اسم **رمث** بمعنى الناس . ورمثن كيمة

---

(١) .. **قلت** (جمال) : سبحان الله ..وأين موقف القرآن الكريم ، وأصل الكلمة بالنسبة للنص القرآنى ..!!؟

(٢) .. **قلت** (جمال) : رحم الله رائد الدراسات المصرية ونعم الشهادة التى ذكرها هنا ، فاعترف بعدم الاقتناع بكل ما قيل حول اشتقاق اسم مصر من قبل علماء المصريات .

بمعنى أهل مصر، ورمثن باتا بمعنى ناس الأرض ، وأوشكوا أن يقصروا هذه التسمية على أنفسهم ، وكأنهم اعتبروا غيرهم من الخلق أقل إنسانية منهم .

وقد نسب المصريون أنفسهم إلى بلدهم ، فقالوا إنهم كيمتيو، أى أهل كيمة . وردد أدباؤهم عبارات تصف المصريين بأنهم شعب الشمس والشعب النبيل وشعب السماء وشعب الإله . وادعوا أنهم صور من رب الأرباب تشكلوا من جسده وانهمروا من دموعه . وسمى المصريون لغتهم رانكيمة أى لسان مصر . ومدتن كيمة بمعنى لغة مصر، وأحيانا مدت رمثن كيمة أى لغة أهل مصر . ويضيف الدكتور صالح أنَّ المصريين الأوائل أطلقوا على أرض مصر اسم كيمة وتاكيمة بمعنى السوداء أو السمراء أو الخمرية إشارة إلى لون تربتها ودسامة غرينها وكثافة زرعها .

وقد أضافت عدة رسائل أخرى ترجع إلى العصر نفسه أسماء قريبة من اسم مصر، مثل مشرى ومصرى بتشديد الراء ، وذلك فى لوحة ميثانية فى شمال غرب العراق وجهها صاحبها إلى فرعون مصر .

ومصرى بتشديد الصاد فى لوحة أشورية . وظهر اسم **مصر** فى نص من رأس الشمرة فى شمال سوريا ، **ومصرم** فى نص آخر فينيقى يعود إلى أوائل الألف الأول قبل الميلاد . وكان البابليون ينطقون الاسم **مصرو ومصر** . وكان المعينيون فى اليمن ينطقونه **مصر ومصرى** . وفى التوراة **مصرايم** وبضم الصاد مصر ويقولون إيرتس مصرايم أى أرض مصر أو أرض المصريين . وفى النصوص الآرامية ، السريانية **مصرين** . وهكذا ذكر الاسم أيضا فى شعر شاعر بدوى عاش فى بداية العصور الإسلامية ، وجاء فى شعره هذان البيتان المذكوران فى لسان العرب لابن منظور :

وأدمت خبزى من صيير .. من صير مصرين أو البحير

يعنى أنه وجد فى سمك مصر الصغير المملح سردينها إداما لخبزه " ..!

(انتهى النقل من على شبكة المعلومات الدولية) .

قلت (جمال) : لعلك قارئى الكريم قد لاحظت الفرق الكبير بين المنهج العلمى فى الكشف عن اسم مصر فى الآثار المصرية لمن يسير بهدى القرآن ويستنير بنوره ، وبين المنهج التوراتى التخريفى لمن يسير على غير هدى يتخبط فى الظلمات مع علماء المصريات الغربيين وأتباعهم المصريين ..!!

ولعل قارئى الكريم قد لاحظ هنا **غياب اللغة القبطية عن الاستدلال ، تلك اللغة المزعومة التى لم تحفظ لمصر اسمها بين مفرداتها ..!!**

بين الأبجدية القبطية والمثانى الهيروغليفية

نلاحظ مما سبق أنَّ حروف اللغة القبطية تشتمل على العيب الجسيم الآتى : أنها لا تحتوى على الحروف المميزة للغة المصرية القديمة التى وردت فى كافة المراجع الهيروغليفية التى اتفق على صحتها كافة علماء المصريات وهى الحروف التالية : العين (ع) والحاء (ح) والصاد (ص) والضاد (ض) والقاف (ق) والغين (غ) والطاء (ط) . وكلها حروف مهمة تميز المصرية القديمة على سائر اللغات الأجنبية .

وهكذا نرى بوضوح تام من خلال المقارنات الصوتية الواضحة لأبجديات اللغتين المصرية القديمة (الهيروغليفية) والقبطية أنه لا يوجد أدنى علاقة بينهما . **وإنما كانت محاولة لمحو اللغة المصرية من جذورها .**

ولا يزال إلى اليوم من يَدَّعِى بجهل فاضح أنَّ اللغة القبطية هى اللغة المصرية القديمة . **ويقول علماء اللغات إن تغيير هجائية أى لغة إلى هجائية أخرى غير متجانسة صوتيا يفقدها نسبها إلى اللغة الأم على الفور** . وهو تعريف معروف تماما لكل علماء اللغات .

لقد استخدم علماء المصريات الأجانب اللغة العبرية فى فك منطوق اللغة المصرية ولم يستخدموا اللغة العربية الأقدم فى فك منطوق اللغة المصرية ، كذلك لم ينظروا لمنطوق اللغة المصرية من على ألسنة المصريين .. إنه تحيز واضح فى قراءة التاريخ القديم ولغاته ، مع أنَّ العبرية لم تظهر كلغة معروفة إلا فى القرن العاشر الميلادى - أثناء كتابة النسخة الماصورتية لأسفار العهد القديم - أى بعد ثلاثة قرون من ظهور الإسلام . والأصح أن يستخدم **اللسان العربى** لأنه قديم جدا لا يعلم تاريخه إلا الله سبحانه وتعالى . وتناسوا جميعا اللغة القبطية لمعرفتهم اليقينية بأنها لا تعبر عن اللسان المصرى .

واللسان العربى يشمل مجموعة لغات - يطلقون عليها مسمى السامية - منها الكلدانية والأشورية والآرامية والعربية والحميرية والسبئية والقتبانية والمصرية والعبرانية القديمة وهى خلاف العبرية .. الخ .

فهل آن الأوان لنقرأ المصرية القديمة باللسان العربى أو باللسان المصرى فهما سواء لنتعرف على منطوقها الصحيح ..!!؟

يقول العلامة السعداوى : هناك العديد من الكلمات المصرية القديمة الشهيرة المعروفة مكونة من حرفين اثنين أو ثلاثة لا يمكن لأى عالم لغات أو حتى لشخص عادى أن يخطأ فيها .. من هذه الكلمات مثلا : **حق ، شاء ، وضع ، خر ، ضد ، نور ، .....** كل هذه الكلمات اتفق جميع علماء المصريات فى العالم على صحة نطقها أبجديا غير أنهم لم يعرفوا أنَّ هذه الكلمات لها منطوق مصرى عربى واضح ولها معان واضحة قاطعة نعرفها نحن المصريين بمجرد سماعها .

ثم يتعجب السعداوى ويقول : كيف لم يكتشف هؤلاء العلماء وبخاصة المصريون منهم أنَّ الشعب المصرى لا يزال يستعمل وينطق هذه الكلمات بدون أى تغيير يذكر ..!!؟ ولو أنهم تتبعوا المئات من الكلمات المماثلة فى النصوص المصرية القديمة أو حتى القواميس الهيروغليفية لأدركوا على الفور أنَّ **اللغة المصرية المنطوقة** لم تتغير قيد أنملة منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات وحتى اليوم . إنك إذا تصفحت قاموس واليس بدج أو غيره للكلمات المصرية القديمة (الهيروغليفية) فستجد المئات من الكلمات التى لايزال ينطقها الشعب المصرى اليوم بنفس الكيفية وبلا أى تغيير يذكر .

وكأمثلة قليلة فقط : **شمام - شمّر - شمّع - شناوى - شنيع - شر - شرر - شرط - شرح - شرش - ششتاوى - شطا - قص - قد - قضى - قوى - قم - قمح - قرر - قرص - قح - كى - كم - كر - كاس - كسب - كاتم - كن - كح - كد - جن** ... إلخ .

وكل الكلمات السابقة تقع فى قاموس (واليس بدج) للكلمات الهيروغليفية فى صفحات قليلة فقط (٧٤١ - ٨٠٩) وهى مكتوبة بحروف إنجليزية وهيروغليفية واضحة لا خلاف على نطقها . وباستخراج الكلمات البسيطة التى لا خلاف على نطقها بين كافة علماء المصريات فى جميع أنحاء العالم مثل (**أب / أخ / حق / محى / حمد** / ... إلخ) دليل آخر على ثبات منطوق اللغة المصرية .

وتعلمون **أنَّ لكل شعب عريق من شعوب العالم ما يسمى بالميراث الصوتى للغة المنطوقة لهذا الشعب** (Etymology) . والشعب المصرى يأتى على قمة شعوب العالم من حيث غزارة ميراثه الصوتى كما وكيفا .. كما أنَّ الأسماء المصرية سواء أسماء الرجال أو أسماء النساء تمثل ميراثا صوتيا بالغ الأهمية للغة المصرية المنطوقة .. وسنعطى بعض الأمثال ..

أمثلة لأسماء مصرية نسائية من عهود مصر الفرعونية والتى لا تزال تعيش فى وجدان الشعب المصرى إلى الآن :

نانا ؛ توتو ؛ سوسو ؛ فيفى ؛ ديدى ؛ لولو ؛ شوشو ؛ طمطم ؛ كوكو ؛ سمسم ؛ مرمر ؛ بسبس ؛ زازا ؛ مشمش ؛ منمن ؛ فوفو ؛ إش إش ؛ كيكى ؛ ميمى ؛ زيزى ؛ دودو ؛ سنسن ؛ صفصف ؛ زوزو ؛ بلبل ؛ جلجل ؛ فلفل ؛ لالا ؛ طاطا ؛ نونو ؛ واوا ؛ كتكت ؛ عطعط ؛ رورو ؛ ورور ؛ طفطف ؛ شطشط ؛ نينى ؛ تيتى ؛ فافا ؛ بيبى ؛ جوجو ؛ جيجى ؛ ... إلخ .

ويقول أحد كبار علماء العالم فى اللغة الهيروغليفية فى رسالة مهمة مفتوحة على الهواء :

" إن نظرية أسامة تؤدى إلى إيجاد معانى (حقيقية) جديدة لكل العلامات الهيروغليفية . أنا لا أقول إنَّ الكلمات المصرية القديمة لا يمكن تتبعها فى اللغة المصرية العربية الحالية فبعض الكلمات الفرنسية تم استعارتها من اللغة المصرية القديمة واللغة العربية . ومن الممكن أنَّ الكلمات المصرية القديمة لا زالت مستعملة . نستنتج أنَّ نظرية أسامة الخاصة بالمعانى الجديدة لكل العلامات الهيروغليفية المصرية القديمة .. إمَّا أن تكون خاطئة وإمَّا أن تكون صحيحة . فى الحالة

الأخيرة يجب علينا أن نراجع كل التاريخ المصرى القديم .. بادئين بترجمة جديدة لكل اللغات المنتمية لمختلف العائلات اللغوية " .

وفى هذا الصدد يقول عالم الآثار المصرى الموهوب دكتور سليم حسن فى مقدمة الجزء الرابع عشر من موسوعته الشهيرة (مصر القديمة) تحت عنوان (تمهيد) ما يلى : "والواقع أنه من أعجب الظواهر التى تلفت النظر وتنبه الفكر فى تاريخ أرض الكنانة منذ فجر تاريخ حضارتها حتى يومنا هذا أنَّ الأمم التى حاولت استيطان أرضها سواء أكان ذلك بالغزو أم بالهجرة لم تصل واحدة منها إلى انتزاع شخصيتها أو التأثير على سكانها بصورة محسة تمكن المؤرخ المدقق الواسع الاطلاع على ماضيها أن يلمسه أو يحسه بصورة جلية لا لبس فيها أو إبهام .

ثم يستطرد : ولعمر الحق فإنَّ معظم العادات والتقاليد المصرية القديمة التى تضرب بأعراقها إلى عهود ما قبل الأسرات لا يزال بعضها باقيا يتوارثه الأبناء عن الآباء جيلا بعد جيل .. وذلك على الرغم من محاربتها بشتى الطرق والامكانات ، وعلى الرغم من تسلط المدنية الحديثة وانتشارها فى أرجاء البلاد .

ثم يستطرد : والذى يزعم أنَّ مصر كانت تنتقل من مرحلة لمرحلة أخرى من مراحل تاريخها الطويل وأنه قد أصبح فى بيئة أخرى غير التى كان يعيش فيها قدماء المصريين .. يعد واهما فى زعمه .. خاطئا فى حكمه وبعيدا عن الحقيقة كل البعد . حقا نجد تغيرا فى أحوال البلاد عند الانتقال من يد حكومة إلى يد حكومة أخرى ، ولكنه كان تغيرا سطحيا لا يمس كنه البلاد وطبائع أهلها .

ثم يستطرد : هذا وقد دلت البحوث العميقة على أنَّ المدنية المصرية على الرغم من تعاقب الفاتحين والمحتلين لها كانت سلسلة مستمرة الحلقات لم يعتروها تغير جوهرى .. ومن ثم يمكن التعرف عليها وتصورها فى خطوطها العريضة .. وإن كانت تفاصيلها مجهولة لدينا كلية .

ثم يستطرد : وعلى أية حال فإنَّ هذا المظهر الخداع لا يمكن أن يكون عائقا فى أنَّ مصر كانت مستمرة فى مصريتها وأنه لا ينبغى أن تنقطع أسبابها عن أصولها بسبب هذه التغيرات السطحية التى طرأت عليها دون أن تمس جوهرها .

ثم يستطرد : وتدل الظواهر مما سبق على أنَّ المعابد المصرية كانت تعتبر الأماكن الوحيدة لحفظ تراث المدنية المصرية كما كانت فى الوقت نفسه الأماكن المختارة الممتازة التى استمر فيه تعليم الكتابة الوطنية والعلوم المصرية المتوارثة منذ أقدم العهود .

نماذج لبعض الكلمات المصرية الفرعونية
التى لا نزال نقولها للآن ..

ومعظم هذه الكلمات منقولة من القواميس الهيروغليفية [1] :

إيوحا .. القمر يسمى إيوحا فى لغتنا المعاصرة (وحوى يا وحوى **إيوحا**) . ينطق اسمه علماء المصريات بطريقة خاطئة **إعح** وتلك كلمة لا يمكن نطقها بسهولة ..!!
وهى فى القبطية البحيرية تنطق **يوه** بلا عين واستبدال الحاء المصرية بالهاء اليونانية . فهناك إذا خطأ فى قراءة **إعح** والصحيح هو **إيوحا** ..!!
وتكملة الأغنية الشعبية (يا بنات الحور د **القمر** مسحور) نجد تفسير كلمة إيوحا بأنها القمر ..!!

بَح .. وهى بمعنى انتهى . ونحن نقولها الآن بمعنى مفيش أو خلاص انتهى ..!!
ونقول **بح صوته** أى ضاع صوته من كثرة الكلام ..!!

بَح بَح .. بمعنى زاد وكبَّر فى الشىء . ونحن نقولها الآن بحبح فى المقاس أى زاد فيه وكثَّر ..!!

بَع بَع .. أخرج ما فى صدره ، كالجمل عندما يبعبع ، أو كالرجل المغتاظ يتكلم كثيرا فيخرج كل ما عنده **يبعبع** .

بُع بُع .. العفريت الذى نخيف به الأطفال .

فَط .. بمعنى قفز **ونط** . ومنه فطوطة الشهير ..!!

فط فط .. وهى بمعنى تكرار الفط أى القفز والنط .

نط .. بمعنى **فط** مع اختلاف اتجاه القفز .. فالفط إلى أعلى والنط للأمام أو إلى أسفل .

فض فض .. فضفض فى الكلام أى أخرج كل ما فى صدره من حديث ، ومن قولنا ثوب فضفاض أى واسع جدا .

---

(١) .. وقد تمت الاستفادة من كتابى المهندس سامح مقار (أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، ومن القاموس الهيروغليفى العربى) وتجاوزت عن تعصبه للقبطية وارجاع الأصول المصرية إليها دون النظر فى العربية . كما رجعت أصلا إلى قاموس واليس بدج الهيروغليفى والقاموس القبطى الإنجليزى كروم والقاموس القبطى العربى .

حا .. بمعنى هيا انطلق ، وتقال للحمار لينطلق فى السير .

وحم .. بمعنى يجيب ويكرر الإجابة . وهى تقال للمرأة الحامل عندما تشتهى شيئا ويلبى طلبها زوجها (الوحم المعروف) .

وح وح .. بمعنى يختفى وبمعنى يذبح إذا وضع المخصص للتفرقة . ومنه (وحوى يا وحوى **إيوحا**) التى تقال عند اختفاء القمر . و **وح وح** بمعنى اصدار صوت خافت كالأنين .

يح .. كلمة تحذير للأطفال من الأشياء الساخنة والحارة ..!!

كح كح .. بمعنى يكبر أو يشيخ . ولا نزال نقولها للرجل الطاعن فى السن ..!!

دح دح .. تدلى الثديين .

طش .. بمعنى يصطدم بـ ويصدر صوتا . ومنه طش القدحة على الملوخية .

طش طش .. وطرطش أى اصطدم وأصدر أصواتا .

طخ وطاخ .. صوت الضرب وله أشكال مثل طخ طيخ وطخ طاخ وطخ طوخ . ولا نزال نقولها فى الصعيد طخّه بالبندقية أى ضربه بها أى أطلق عليه النار . وهناك الكثير من القرى المصرية التى نجد فى اسمها المقطع طوخ .

لظ لظ .. أصبح سمينا (من كثرة الدهن) من كثرة الأكل .. وأحيانا نقول عن الطفل السمين مكلبظ ..!!

بخ بخ .. بكسر الباء تقال لتخويف الأطفال .

تخ تخ .. أى ازداد فى السمنة أى انتشر جسمه وعظم وقلت حركته .

نق نق .. وبالقاهرية **نأ نأ** أى أخذ يتسلى فى الأكل ويختار قليلا قليلا .

خر .. يسقط أو يقع على الأرض . وهى عربية قرآنية بمعنى سقط من علو شاهق .

خر خر .. تكرار **خر** ولا نزال نقولها للصنبور غير محكم القفل يخرخر الماء ..!!

مخ .. وهى المخ أو العقل فى المصرية القديمة .

مَخ مَخ .. يفكر ويفحص ويمحص ..!!

آخ .. تقال للتوجع ، وللدهشة (أخ) ، كأنها استدعاء للأخ للنصرة والمشاركة .

لخ لخ .. حرك الشىء المثبت تمهيدا لقلعه من جذوره .

زع زع .. ومنه قولنا امرأة زعزوعة وأبو زعيزع ..!!

بظ بظ .. إذا امتلأ الشيء وسالت منه الزيادات ..!!

بَص بَص .. كرر النظر وتعمده . فنقول رجل بصباص ، ومنه فى العربية وظيفة البصَّاص أى الذى يجمع المعلومات عن الناس وشئون البلد .

شع .. بدأ فى الطلوع من شعاع الشمس .

شع شع .. بمعنى أشرق وأضاء . نستخدمها إلى الآن فالفكرة شعشعت وفلان شعشع أى أبان وأوضح فى القول ..!! ومنه الأسماء المصرية شعشاعى وشعيشع .

طق .. أصدر صوتا (ومنه طق اصبعه أى أصدر صوتا منه) .

طق طق .. تكرار إصدار الصوت .

صح صح .. تقال لمن يغلبه النعاس ليصحو ويفيق ..!!

حص حص .. تقال للشيء إذا ظهر وبان ، كأنه أحصر فى الشيء كما قالت امرأة العزيز ﴿ الآن **حصحص** الحق ﴾ أى أحاط بى الحق لأقوله ، أى أحصِرت بالحق لتنطق به وتبينه للناس .

حَدّ .. بمعنى شخص واحد .

فنقول فى عاميتنا المصرية " ما فيش **حَد** أحسن من **حَد** " ..!!

قلت (جمال) : تلك المجموعة السابقة من الكلمات المصرية ذات الطابع الخاص التى تعيش بيننا إلى الآن ، لا يمكن كتابتها أو نطقها صحيحا بالقبطية .

وإليكم مجموعة أخرى من الكلمات المصرية :

بَر .. وهى بمعنى أخرج للخارج وعليها علامة التخصيص رجلان تتحركان .

بر بر .. بمعنى يفور حتى ينسكب ، ولا نزال نقولها لمن يسيل أنفه بربر من الزكام بالبربور ، **والبربور** معروف مشهور عند الصعايدة ..!!

وكلمة **بربر** هم البرابرة القاطنين على حدود مصر الغربية .

لو لو .. بمعنى فتاة صغيرة غندورة لطيفة .

نو نو .. طفل صغير .

تف .. بمعنى بصق ويبصق .

تف تف .. بمعنى استمر فى البصاق .

رم .. وهى بمعنى الأشياء الكريهة وكان يرمز إليها برمز سمكة .

رم رم .. أى انكب على الأشياء الكريهة والتالفة يجمعها أو يأكلها .

ور ور .. تقال للفجل الكبير (ورور يا فجل) ..!!

فكلمة ور تعنى العظيم أو الكبير ، وتكرارها حفظته لنا العامية صفة للفجل الكبير .

بس بس .. القط أبيض الرأس ، ولا نزال نقولها كنداء للقط الأليف . ونقول لإبعاد القط **بس** ، ولإبعاد الكلب **جر** .

فت فت .. بمعنى يقفز (يتنطط) .

نو نو .. بمعنى ضعيف ، ولا نزال نقولها للطفل الصغير نونو .

هَم هَم .. يصيح أو يصدر صوتا ، ولا نزال نقولها لمن يصدر أصواتا غير مفهومة .

سِت .. امرأة ، ولا نزال نستعملها إلى الآن بمعنى سيدة .

سو سو .. بمعنى برهة أو لحظة .

تى تى .. بمعنى يدوس أو يطأ بقدميه ، ولا نزال نقولها للطفل الصغير (تا تا خطى العتبة) نعلمه المشى والسر .

دف دف أو جف جف .. بمعنى يقطّر ماء .

دن دن .. بمعنى يجول ويتحرك حول شىء ، ولا نزال نقولها لمؤلفى الموسيقى والمغنيين يدندن بمعنى يقول لحنا أو غناء .

جا جا .. الرأس أى الجمجمة .

مَم .. بمعنى الأكل . ويحفظها الأطفال .

هَم .. بمعنى يأكل ، ونقول للطفل عند تقديم الأكل له هم يا جَمَل ..!!

هَم هَم .. وهى بمعنى تكرار الأكل ، وهى أيضا تقال فى الحروب همهم الفارس أى زأر وأصدر صوتا عاليا كالأسد .

دش دش .. بمعنى تكسير أو تهشيم .

شك .. بمعنى وخز بالإبرة .

شك شك .. بمعنى استمر فى وخزه بالإبرة مثلا ..!!

شن شن .. وأصلها المصرى يتنفس بصوت عالى (**يشن**) ..!!

هش ونش .. وتقال للشخص الضعيف (لا بيهش ولا بينش) .

غا غا .. دوشة أو ضجيج ومنه صوت العاصفة فى المصرية القديمة ، ونقول حاليا (عمل غاغا أى عمل ضجة كبيرة) ..!!

مز مز .. وردت فى كتاب الموتى لبدج ص ١٣٣ بمعنى يحصى ويعد (count) . والصحيح فى لساننا تخيَّر فى الأكل بعد الشبع (ده بيمزمز ..!!) .

كر كر .. تعنى يضحك ، ولا نزال نقول فلان بيكركر من الضحك ..!!

ومنه الأغنية الشهيرة (**أضحك كركر** ..!!) .

كِس .. تقال للمعزة والجدى ، بمعنى ابتعد . وتكرر لأمر المعيز بالابتعاد .

كَس كَس .. أى رجع إلى الوراء ..!!

نَو نَو .. صوت القطة .

نُو نُو .. الطفل الصغير .

هَو هَو .. صوت الكلب .

سخ سخ .. نقول سخ سخ من كثرة الضحك ، وسخ من قلة الأكل ، بمعنى ضعف وهزل جسمه ..!!

ما .. نداء الطفل لأمه فى أول أمره .

ما ما .. نداء الأبناء لأمهم . وبالمناسبة فإنَّ الأم فى القبطية ليست ماما ولكنها **ماى** (ⲙⲁⲓ) فى اللهجة الصعيدية ، و**مَى** (ⲙⲁⲩ) فى اللهجة البحيرية ..!!

با .. أول ما ينطقه الطفل لأبيه .

با با .. نداء الأبناء لآبائهم .

تا نثر .. أرض الله . وهى الأرض الواقعة شرق مصر ..!!

وإلى هنا أسأل القارىء المصرى المنصف عن رأيه فى تلك المجموعة الثانية التى يمكن كتابتها ونطقها بالقبطية ، ولكن للأسف الشديد لا يوجد منها إلا القليل النادر فى القواميس القبطية ..!!؟

وهناك **حرف التاء** الذى يضاف إلى آخر الكلمات المصرية بغرض التأنيث مثل العربية تماما . فالرجل **س** والمرأة **ست** ، وفى الأفعال **مس** بمعنى يلد و**مست** بمعنى تلد . **شم** بمعنى يذهب و**شمت** بمعنى تذهب وهكذا .

وهنـاك ظـاهرة قلـب الجـيم إلـى دال ، حيـث إن الـدال أقـدم . ولا يـزال الصعايدة " الجوانيين " يقولون دنبى بدلا من جنبى ودردا بدلا من جرجا ..!! وبالمناسبة فإنهم - أى القبط - يقلبون الفاء باء ويقولون بأنَّ الفاء لا توجد فى الهيروغليفية ولم يعلموا أنَّ نطقهم الفاء باء كان خطأ . فـ **الفول** الذى نأكله يُسمى فى الهيروغليفى **بور** ولكنهم قالوا فى القبطية **بول** (وأحيانا فول بالحرف الإنجليزى v) ..!!

كيفية قراءة النصوص المصرية

أولا .. اتجاه قراءة الحروف والعلامات :

معظم النصوص المصرية الهيروغليفية **مكتوبة من اليمين لليسار** مثل اللغة العربية واللغة العبرية .. وذلك بنسبة ٩٦٪ تقريبا .. فقط حوالى ٤٪ من هذه النصوص مكتوبة من اليسار لليمين مثل اللغة الإنجليزية .. وهذه الحقيقة تتضح بجلاء فى نصوص الأهرام .. وهى أكثر النصوص المصرية كثافة .. ثم نصوص كتاب الموتى .. ونصوص حجر باليرمو ونصوص حجر رشيد ونصوص المقابر والمعابد والأكفان والتوابيت والمسلات وغيرها من عشرات النصوص المسجلة على كافة الأوساط المصرية القديمة . بينما القبطية لا تكتب إلا من اليسار إلى اليمين كسائر اللغات الأوروبية ..!!

ومن الناحية النظرية يمكن أن تكتب الكلمات المصرية من اليمين لليسار .. أو من اليسار لليمين .. إلا أنه من الخطأ الجسيم تغيير التشكيل المكانى للعلامات بتقديمها أو تأخيرها أو رفعها أو خفضها أو تمديدها أو ضغطها أو حذف أو إضافة بعض العلامات مهما كانت صغيرة أو بسيطة كما فعل بعض علماء المصريات عندما فشلوا فى قراءة معظم الكلمات المصرية بصورة صحيحة فلجأ بعضهم إلى تغيير تشكيل الكلمات لما اعتقدوا أنه الأصح لقراءة تلك الكلمات ..

وتوجب **الأمانة العلمية** نقل النصوص المصرية كما هى مدونة فى مصادرها الأصلية .. **دون عكس اتجاه الكتابة** .. كما فعلوا فى معظم النصوص المصرية القديمة ليقرأوها من اليسار إلى اليمين على ما تعودوا فى لغاتهم الحالية ..!!
وللأسف الشديد فقد حذا حذوهم واضع القاموس الهيروغليفى العربى المسمى بـ (المعجم الوجيز) فله عذره لأنه مصرى قبطى لا يعترف إلا بالكتابة من اليسار إلى اليمين ولاء منه للقبطية ..!!

ونعرف اتجاه الكتابة من اتجاه أوجه صور العلامات .. فإذا كان وجه الطيور والحيوانات تنظر لليمين فإن اتجاه الكتابة يكون من اليمين لليسار . أمَّا إذا

كانت أوجه العلامات تنظر لليسار فإن اتجاه الكتابة يكون من اليسار لليمين كما فى المثال التالى :

آدم

كما يمكن كتابة العلامات أو الكلمات المصرية من أعلى لأسفل دون الإخلال بالمعنى .. كما هو واضح فى نصوص الأهرام

والعبارة الواحدة أو الكلمة الواحدة يمكن أن تحتوى على حروف أو علامات مرصوصة أفقيا ورأسيا فى آن واحد .. والذى يحكم ذلك هو توفير مساحة الكتابة لأقصى حد ممكن لأنَّ المصريين القدماء كانوا يكتبون نصوصهم بالحفر على الصخر فكان لابد من توفير أكبر قدر ممكن من مساحة الكتابة .. لهذا السبب نفسه يمكن أن تكتب الحروف أو العلامات داخل بعضها البعض مما يوفر مقدارا أكبر من مساحة الكلمات .. كما أنَّ الشكل الجمالى للكلمة يلعب أيضا دورا مهما فى هذا الأمر .

ثانيا .. تركيب الكلمات :

اللغة المصرية القديمة .. المكتوبة .. ليست لغة أبجدية . بمعنى أنه لا يمكن للشخص أن يكتب (أو يقرأ) الكلمات المصرية بترتيب متسلسل للحروف الأبجدية الأحادية النغمة كما نفعل الآن فى اللغة العربية أو الإنجليزية .. وإنما استخدم المصريون القدماء علامات البيان المصرية (الهيروغليفية) الثنائية النغمة (المثانى) فى تكوين الكلمات والجمل المصرية القديمة المكتوبة ..

فمثلا كلمة (رحيم) لا تكتب باستعمال أربعة حروف أحادية (ر - ح - ى - م) ، وإنما تكتب باستعمال علامتين مصريتين من علامات المثانى كما يلى :

مثال أول :

رحيم = رح + يم

رحيم

وكمثال ثانى :

هيا نقرأ و نكتب كلمة (نرى) :

هنا نجد أنّ الكلمة مكونة من ثلاث حروف فقط .. معنى ذلك أننا سنستخدم علامة مثانى واحدة بالإضافة إلى حرف أحادى واحد هو حرف النون كما يلى ..

نرى = ن + را

نرى

ثالثا .. استخدام علامات المثانى المصرية لتكوين آلاف الكلمات بصرف النظر عن أشكال أو صور تلك العلامات :

استخدم المصريون القدماء كل موجودات البيئة المصرية فى تكوين علامات المثانى المصرية للتعبير بها فى كتابة النصوص المصرية القديمة على اختلاف نغماتها المنطوقة .. فمثلا نراهم استعاروا أشكال الطيور والأشجار والجبال والزواحف والحيوانات وأجزاء جسم الإنسان والقوارب والأدوات المنزلية والأبنية والأسلحة والأسماك والأنهار .. إلخ . كما نراهم قد منحوا لكل علامة **نغمة ثنائية** مستمدة من اسمها الذى ينطق به المصريون فى حياتهم اليومية ..

وعند تكوين الكلمات المصرية بغرض تدوينها أو كتابتها يمكن استخدام العلامة الواحدة فى تكوين مئات الكلمات ذات المعانى المختلفة **بصرف النظر عن**

شكل أو صورة العلامة ذاتها .. وهو ما لم يدركه شامبليون وأتباعه من علماء المصريات الذين قاموا بإعطاء كل علامة نغمة جامدة ومعنى محدد محاولين استخدام هذا المعنى فى كل الكلمات التى تحتويها هذه العلامة مما أدى إلى أخطاء قاتلة ومهولة فى قراءة النصوص المصرية القديمة وتفريغها من معانيها الحقيقية .. كما أدى بهم إلى **تخمين معانى الكلمات** بالنظر إلى أشكال العلامات دون محاولة نطق أو قراءة تلك الكلمات كنص كتابي يمكن أن يقرأ كأى لغة ..

فمثلا علامة الثعبان أو الحنش الكبير لها نغمة ثنائية هى (**زا – ظا**) :

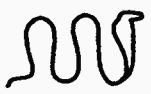

لم يدرك علماء المصريات النغمة الثنائية لهذه العلامة على الإطلاق .. بل حاولوا منحها نغمات ومعانى ثابتة مثل .. **حفاو أو عابب** .. وقالوا إنَّ معناها هو الثعبان أو الشيطان أو الوحش الشرير خالق الرعد والبرق والعواصف .. إلى آخر هذه التخاريف المبنية على **مجرد تخمينات وافتراضات خاطئة استمدوها من شكل أو صورة العلامة نفسها** .. إنما هى مجرد ثعبان كبير.

أمَّا الحقيقية .. فإنَّ هذه العلامة هى مجرد علامة مثانى مصرية بنغمة (**زا - ظا**) .. استمدها المصريون القدماء من رد فعل الإنسان المصرى البسيط عندما كان يرى هذا الثعبان الضخم فيقول بصورة فورية وتلقائية (**احفظنا**) يا رب . ويمكن استخدام هذه العلامة بنغمتها الثنائية فى تكوين العديد من الكلمات المصرية المكتوبة **ذات المعانى المختلفة** دون الأخذ فى الاعتبار شكل العلامة نفسها **مثل** :

الظالمون

ترجمها علماء المصريات إلى .. فاو .. وقالوا إنَّ معناها دودة أو ثعبان .

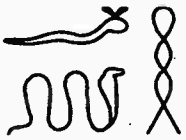

حـافظـا

ترجمها علماء المصريات إلى .. حـف .. وقالوا إنَّ معناها أفعى سامة .

هكذا نـرى أنَّ شـامبليون وأتباعـه **لـم يقـرأوا الكلمـات المـصرية بـصورة صحيحة** وإنما كانوا يحاولون تخمين معانى الكلمات من أشكال وصور العلامات كما هى واضحة بصورة جلية من المثالين السابقين .. فهم إذا رأوا علامـة الثعبان قـالوا إنهـا ثعبـان أو دودة أو أفعـى .. وإذا رأوا علامـة الحمـار قـالوا إنـه حمـار أو جحش .. دون الأخذ فى الاعتبار النغمات المصرية الحقيقية لتلك العلامات .

رابعا : استخدام الحروف المحركة لتحويل الكلمات المصرية المختزلة إلى كلمات كاملة لها معان معروفة :

لجأ المصريون القدماء إلـى اسلوب الاختزال فـى كتابـة كلمـات ونـصوص اللغـة المـصرية القديمـة لأسـباب جوهريـة مهمـة مثـل صـعوبة الكتابـة علـى الأحجـار والصخور وكثافة تلك النصوص وقلة الأيدى العاملة التى تستطيع الكتابة بشكل جيد . ونـراهم قـد وضـعوا نظامـا فريـدا لكنـه بـسيطا ، لاسـتخدام تلـك الحـروف المحركة متمثلا فيما يلى :

اعتبر المصريون القدماء أنَّ نظـام الكتابـة فـى النـصوص المـصرية يقـوم على عنصريين اثنين هما :

١ - جدول الحروف أو علامات البيان الأحادية النغمة (حوالى ٣١ حرفا أساسيا)

٢ - جدول المثانى أو علامات البيان الثنائية النغمة (حوالى ١٠٠٠ علامة مثان)

كما نرى أنهم اعتبروا الجدول الأول بجميع حروفه هو الذى يحرك كل علامات الجدول الثانى لتصبح على الأقل كلمات ثلاثية النغمة لها منطوق مصرى

واضح . إلا أننى لاحظت أنهم يكثرون من استعمال حروف معينة أكثر من غيرها لتحرك علامات المثانى وهى حروف : أ - ل - س - ح - ر = السحر

والأمثلة كثيرة منها :

سب + ح = سبح

س + جد = سجد

أ + مر = أمر

نا + ر = نار

ما + ل = مال إلى آخره ..

خامسا : كل العلامات المصرية الواردة فى أى كلمة أو نص لها نغمات محددة ويجب أن تقرأ بها :

بمعنى أنه لا يوجد هناك ما يسمى بعلامات إرشادية أو علامات معبرة عن معنى محدد بصورة مطلقة دون الأخذ فى الاعتبار النغمات الصوتية الثنائية لتلك العلامات . فمثلا اعتبر علماء المصريات أنَّ علامة الجبل المصرية إنما تعبر عن معنى معين وهو أرض أجنبية أو صحراء أو جبال . وهو خطأ جسيم ويندرج تحت مسمى **التخمين** الذى سبق أن أوضحناه .

فعلامة الجبل المصرية لها نغمة ثنائية محددة وتستخدم فى تكوين مئات الكلمات المصرية ذات المعانى المختلفة ولا يمكن اعتبارها علامة فكرية محددة كما افترض علماء المصريات . وسنورد فى أبواب أخرى العديد من الأمثلة على ذلك سواء ألهذه العلامة تحديدا أم لعلامات أخرى كثيرة .

(انتهى النقل بتصرف من موقع العلامة السعداوى من على شبكة المعلومات)

أمثلـة من اللغة المصرية القديمة

ذات الحرفين (أى المثانى)

خر khr

حو Hw

قوqw

نس ns

دن dn

أر ar

ء ف af

مع m3

زر zr

رب rb

ما ma

كف kf

كم km

رح rH

ء و aw

سم sm

شى shi

ول wL

مى mi

غف ghf

سى si

خا kha

صف Sf

سب sb

تب tb

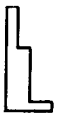
سل sL

هل hL

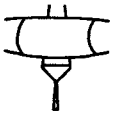
هد hd

ثم نتابع كلمات تامة المعنى :

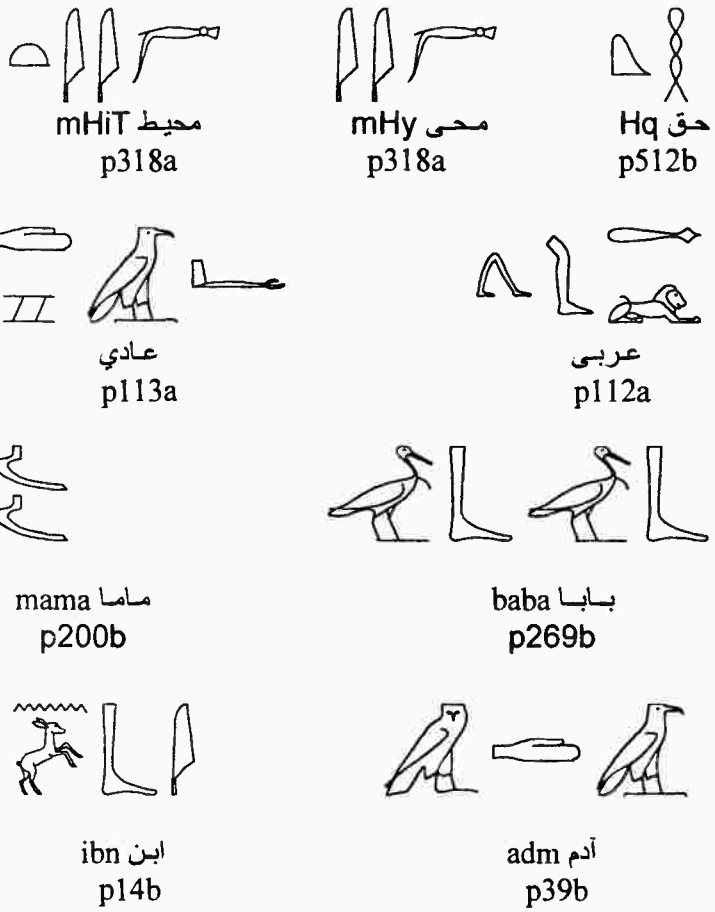

بالمثل نستطيع أن نقرأ فى القواميس الهيروغليفية المئات من الكلمات المصرية القديمة التى لا زلنا نتحدث بها إلى الآن . وهكذا نرى أيها السادة أن منطوق اللغة المصرية القديمة هو منطوق اللغة المصرية الحالية نفسه بلا أدنى اختلاف ولو بسيطا .

قال السعداوى تحت عنوان كيف تكتب اسمك بالهيروغليفى :

لذلك إذا أردنا كتابة اسم شخص معين فإنه بإمكاننا استخدام علامة (المنزل) المصرية لكتابة الاسم داخلها .. لأنَّ المنزل يرمز لشخصية الإنسان ومكان إقامته وتواجده!

بيت

مثال ١ :

أنور

أنور .. هو أحد الأسماء المصرية الشهيرة والواسعة الانتشار في مصر بين جميع طوائف الشعب المصرى منذ قديم الأزل .. ويرجع ذلك إلى أنَّ هذا الاسم مستمد من أحد أهم أسماء الله سبحانه وتعالى وهو اسم (النور) . فإذا حذفنا حرف (اللام) .. وهو حرف محرك فى اللغة المصرية القديمة .. تتحول كلمة (النور) إلى كلمة (أنور) على الفور .. وهى كلمة مصرية وردت فى كافة البرديات والنصوص المصرية القديمة كما يلى :

نور - أنور

Nwr - Anwar

وأيضا :

نور - أنور

Wallis Budge EHD - p.159 - p.354b

وعلى ذلك يمكن كتابة اسم (أنـور) كما يلى :

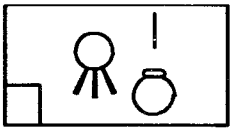

أنــور

ومن الأسماء المصرية المرادفة لهذا الاسم : نوار - أنوار - منيرة - منير - نورة - نور .. إلخ .

مثـال ٢ :

حكيــم

حـكيـم .. هو أيضا اسم مصرى شهير ومنتشر فى مصر بصورة واسعة منذ العهود السحيقة لما قبل الأسرات المصرية القديمة .. والسبب فى ذلك يرجع إلى أنه مستمد من اسم الله تعالى (أحكم الحاكمين) و (الحكيم) .. فإذا حذفنا أداة التعريف المحركة (أل) تحول الاسم على الفور إلى (حـكيـم) .. ويرمز إليه فى اللغة المصرية القديمة بعلامة مذهلة مزدوجة .. نجدها مدونـة على جدران المعابد المصرية القديمة التى أنشأت فى مصر آلاف السنين قبل الميلاد ..

وتكتب كما يلى :

حكيـم - الحكيم - أحكم الحاكمين

وعلى ذلك يمكن كتابة اسم (حـكيـم) كما يلى :

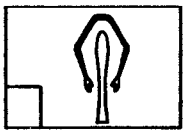

حكيــم

مثال ٣ :

علـىَ

علـىّ .. اسم مصرى شهير ومدون فى النصوص المصرية القديمة .. مثل نصوص الأهرام .. منذ آلاف السنين قبل الميلاد .. وهو مستمد من اسم الله تعالى (العلـى) .. فإذا حذفنا أداة التعريف المحركة (أل) تحول الاسم على الفور إلى (علـى) .. ويكتب بالعلامات المصرية كما يلى :

العلى العظيم

Wallis Budge EHD - p.134a

وعلى ذلك يكتب اسم (علـىّ) كما يلى :

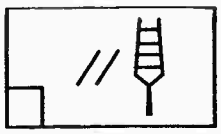

علـىَ

مثال ٤ :

(مزيد من الأسماء)

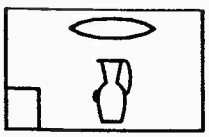

رءوف

فؤاد

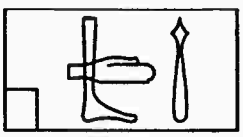

عـابد

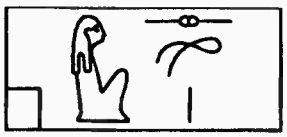

سلمى

ليلى

أمثلة أخرى لمزيد من الأسماء :

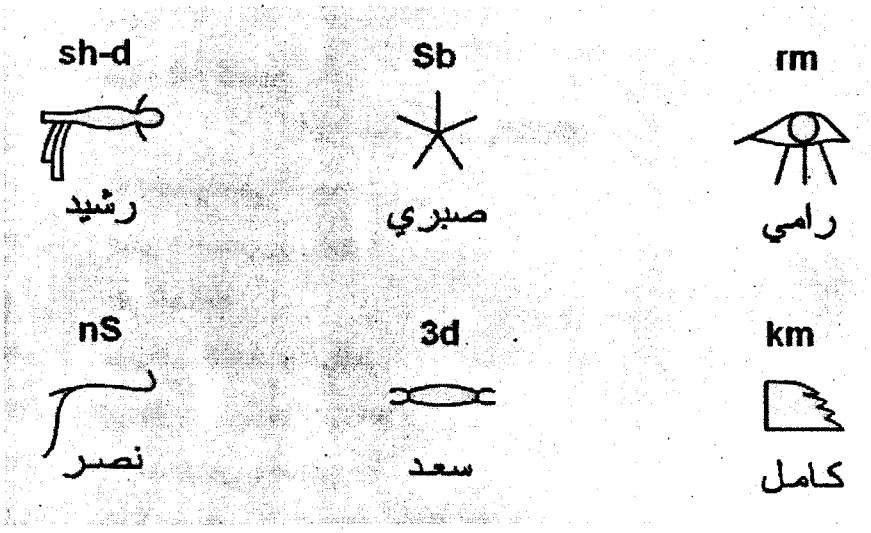

عزيزى القارىء .. لعلك قد ذُهلت من وجود مثل هذه الأسماء فى التراث المصرى الفرعونى .. أنور وحكيم وعلىّ . ولا أحد يتسمى بها مِمَن يزعمون أن ليس إلا هم أصل المصريين ..!!

دور اللغة فى التعصب للهوية

يدين المجتمع لما فى ذاكرته الجمعية التراثية بالفضل كله إلى لغته ولسان قومه . فاللغة أداة التفكير وتسجيل التاريخ الوطنى وتكوين الحضارة . وفى اللغة وباللغة يتم التعصب حولها دون لغات الأوطان الأخرى ، فهى بمثابة عقل داخل عقل الأمَّة ومفكريها ومنظومة داخل المنظومة العامة للوطن الأم .

فاللغة ليست مجرد وسيلة لتوصيل الأفكار ، بل يمكن جعلها أداة لتشرذم الأمَّة ، فتأثيرها على قيم وعادات مجموعة خاصة من دون مجموع الأمة يؤدى إلى خلق واقع نائم أليم يظهر من خلفه شبح الفتنة الطائفية . فاللغة الواحدة للأمَّة تؤدى حتما إلى الاتصال بين أفراد الأمة ونشوء خلفية واحدة من العادات والتقاليد وأساليب الفكر وحب الوطن .

هل يمكن تصور وجود أفلام ومسلسلات تليفزيونية باللغة القبطية ..!!
وهل تلك الصورة تعبر عن الشعب المصرى ..!!؟
تخيل مثلا أم كلثوم أو عبد الحليم حافظ وهما يغنيان باللغة القبطية ..!!
وهل فى اللغة القبطية تلك المعانى والعواطف الجياشة التى غنوا بها ..!!؟
وتخيلوا السنباطى أو بليغ حمدى يلحنان لأم كلثوم وعبد الحليم روائع ألحانهما بالصاجات الكنسية فقط ..!!؟
إنهم يريدون تدمير التراث والذوق الوجدانى المصرى . أيريدون بيئة اجتماعية جديدة تخل بما تعود عليه المصريون ..!؟

ولا تزال الكنيسة اليونانية المعاصرة فى اليونان ترفض بشدة طبع كتابها المقدس باللغة اليونانية الحديثة بدلا من يونانية الكتاب المقدس القديمة التى لا يعرفها المتكلمون باليونانية المعاصرة ولا يعرفها إلا المتخصصون ..!!
وهنا فى مصر لا تريد الكنيسة القبطية أن تطبع كتابها المقدس لا بالقبطية الكنسية ولا بالعربية لغة الشعب المصرى مسلمه ومسيحيه ..!!

إنَّ إحياء اللغة القبطية خارج الكنائس تعتبر دعوة تدميرية لآليات الاتصال بين نسيج الأمة المصرية الواحدة . فالهوية المصرية مرتبطة معرفياً بالحقل الثقافى المصرى العام . وبالانتماء الوجدانى والعاطفى الواحد لأفراد الأمة . فنحن نطالبهم بالانطلاق من سيطرة **فكر الهوية القبطية** إلى **فكر الهوية المصرية** والانغماس فيها حتى النخاع .

فالإنسان فى طفولته تختلف قيم انتماءاته عنها فى شبابه وكهولته وشيخوخته ، بسبب تطور جهازه الإدراكى من جهة ، وتأثير بعض عوامل البيئة المحيطة من جهة أخرى ، وهما المكونان الرئيسان لتصورات ومفاهيم تؤثر فى الهوية ، وتغير مواقف الانتماء إليها .

إن التعليم والدين هما العنصران اللذان يشكلان مع اللغة وبواسطة اللغة الفارق الفعلى فى الأدوار الاجتماعية والثقافية . وعندما يتناغم الدين مع التعليم فإنَّ دوره الاجتماعى والثقافى يصبح مهيمناً ، ويتم تشخيص هوية الأمَّة دينيا وثقافيا . نحن نريد أن يشتد عود **خطاب الهوية** والعمل على تجديده فهو الذى يحافظ على وحدة الأمَّة . فمن الوظائف التى تؤديها اللغة التواصل الاجتماعى وتأمين تسلسل تعلم الأجيال عبر العصور من تراثهم القديم .

الجدير بالذكر أنَّ **علاقة اللغة بالهوية** تزداد قوة كلما تزايدت الأزمات . ففى ظروف الصراع الطائفى تنحاز اللغة إلى الهوية الذاتية الدينية . وكلما ازداد الجهل وقل الاتصال بين الأقباط وبين سائر الشعب المصرى مسلمه ومسيحيه من غير الأقباط توطدت أواصر التعصب والانغلاق . وتلك ظاهرة لم تكن موجودة منذ أربعين سنة فقط ..!!

فهل آن الأوان لنقوم بجهود حثيثة لإثبات القيم المصرية الدينية بوصفها مركزاً للأخلاق والسلوك القويم ومعياراً لمدى التزام الإنسان بواجباته وسلامة حكمه على الأشياء ..!!؟

كلمة الختام

الحمد لله الذى هدانا لمادة هذا الكتاب المختصر ، مادة خطيرة فى مدلولها وجامعة لرتق شمل النسيج المصرى الواحد تحت مسمى اللغة المصرية . اللغة التى ننطقها فى بيوتنا وفى حقولنا وشوارعنا . تلك اللغة اللذيذة التى لا يزال منطوقها محببا إلى جميع الإخوة العرب فى كل البلاد العربية . فلها الريادة فى وسائل الإعلام العربية المسموعة والمرئية .

مادة علمية ليس فيها مهاترات دينية ولا مساس بمعتقدات المصريين وما تكِنُّ به صدورهم ، مادة علمية مبسطة تحتاج لمتخصصين ليصححوا فيها ويضيفوا إليها بلا وجل ولا خوف . شريطة أن تدور فقط حول اللغة المصرية وقراءة التاريخ المصرى بطريقة علمية بعيدا عن الغلو والإرهاب الدينى . نجد فيها الإنصاف للتاريخ المصرى وإعطاء المصريين حقهم فى تبرير ثبات لسانهم منذ العصر الفرعونى حتى الآن ..!!

مادة علمية تدعوا جميع المصريين للتنصل من وصمة المحتل اليونانى بوصفنا بأننا **أقباط** ، ونحن لا نعى أنها كلمة استهزاء (كوبتس) بنا وبتاريخنا ولساننا الواحد ..!!

تلك الكلمة : **أقباط** التى ساعدت على اختفاء الرؤية السليمة وفقدان البوصلة الوطنية وضياع الهوية المصرية وعدم وضوحها عند الكثيرين من شركاء المواطنة ، بل وعند كثير من المثقفين المسلمين . وما ينتج عنها من شعور بضعف الولاء والانتماء لمصر .

إنَّ دعوة فك الارتباط الذى ينادى بها شركاء المواطنة من المسيحيين عن مصر العربية الإسلامية وعودة القبطية لغة رسمية لمصر تعتبر دعوة أجنبية يتم تغذيتها بلبان الحقد والبغض لكل ما هو إسلامى وعربى . إنها دعوة إلى الانقسام

والتشرذم مع أنَّ " مصر فرعونية الجدّ عربية الأب إلا أنَّ الجد والأب من أصل واحد " كما قال جمال حمدان فى شخصية مصر .

فنحن مصريون قلبا وقالبا بغض النظر عن معتقدنا الدينىّ الذى يقوى مصريتنا ولا يضعفها ..!! فالدين الإلهى اتجاهه رأسى والتاريخ واللسان والمكان اتجاههما أفقى أرضى . فلنجمع بين الاتجاهين الرأسى والأفقى تحت مسمى المصريين ولا ننفرد باتجاه واحد تحت أى مسمى ولو كان أقباطا ..!!

وإذا كان المصريون المسيحيون هم **أول مَن زاولوا الرهبانية** ، فأحفادهم من المصريين المسلمين هم **أول المتصوفين** . فها هو ذو النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ أحق رجال الصوفية على الإطلاق بأن يطلق عليه اسم واضع أسس التصوف والمقامات . **ذو النون** الذى نشأ فى إخميم مركز قبط مصر .

فما الفائدة التى نجنيها من إخراج لغة ميتة من المتاحف لنتخذها لسانا لنا لتفصلنا عن واقعنا المصرى العربى وعن لساننا المصرى الذى لم يتغير طوال تاريخنا كله حلوه ومره .

ما الفائدة - يا قوم - التى نجنيها من التجزئة والانقسام ..!؟

لا شك فى أنَّ العلاج السليم يعتمد على التشخيص الدقيق وأنَّ معالجة الأوضاع المقلوبة تتطلب دراسة مستوفية وعرض الحقائق دون تزييف أو مواراة .

لقد خلقنا الله أمَّة وسطا لنكون شهداء على الناس ، فنقطة المنتصف فى كل شئ تكون الأقرب للأطراف فإذا حدث تطرف من جهة حدث تشدد فى الجهة الأخرى ، ووسطية الإسلام تجعله الأقرب لمعالجة الخطأ وتقويم الميل وإصلاح الخلل . كل شئ فى الإسلام يخضع لحكم الله تعالى وحكم رسوله ﷺ ، لا فرق بين عربى ولا عجمى إلا بالتقوى . والنور لا يخرج أبدا من القلوب المظلمة ..!!

إنَّ قيادة الكنيسة القبطية الآن لم تعد تخفى النوايا والأهداف . وعلى الرغم من كل ذلك يُصِرّ علماء الإسلام على تجاهل الأمر . ولا أدرى كيف يظل العقلاء وأولى الأمر بدون رأى جاد فى المسألة .

ففى المثل المصرى الشائع " **نقول تور .. يقولوا احلبوه** " .. يبدو كل شئ واضحًا وتبدو النصيحة فى محلها ، لكن مَن بيدهم صنع القرار المصرى لا يريدوا أن يفهموا معنى ذلك المثل المصرى فالثور لا يعطى لبنًا أبدا ، لكن أولى الأمر وكثير مِن علماء الدعوة الإسلامية يُصِرُون على حلب التور ..!!

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

للاتصال بالمؤلف
gamalshrkwy@yahoo.com

قائمة بأسماء المراجع

١ - موسوعة مصر القديمة .
سليم حسن / مكتبة الأسرة .

٢ - تاريخ الأمة القبطية .
كامل صالح نخلة ، فريد كامل / مكتبة المحبة / القاهرة .

٣ - المسكونية فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
القمص بولا عطية / مطبعة الكرمة بالفيوم .

٤ - معجم المصطلحات الكنسية (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣) .
الراهب اثناسيوس من الكنيسة القبطية / مطبعة دار نوبار بشبرا .

٥ - موسوعة / الكنائس الشرقية وأوطانها (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥) .
الراهب اثناسيوس من الكنيسة القبطية / مطبعة دار نوبار بشبرا .

٦ - تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .

٧ - الأدب القبطى (اللهجات القبطية وآثارها الأدبية) .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .

٨ - مجموعة كتب ساجى (الجزء الأول والجزء الثانى) .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .

٩ - قواعد اللغة القبطية (الجزء الأول والجزء الثانى) .
دير القديس أنبا مقار / برية شيهيت .

١٠ - قواعد اللغة المصرية القبطية .
الدكتور جورجى صبحى / طبع المعهد العلمى الفرنسى / ١٩٣٥ م .

١١ - بى نوب (الجزء الأول) .
أيوب فرج إبراهيم / مطبعة قاصد خير الفجالة / ١٩٧٦ م

١٢ - أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣) .
مهندس سامح مقار / الهيئة العامة للكتاب .

١٣ - المعجم الوجيز (هيروغليفى - عربى) .
مهندس سامح مقار / الهيئة العامة للكتاب .
١٤ - القاموس القبطى العربى .
من شبكة المعلومات الدولية .
١٥ - القاموس القبطى الإنجليزى .
By : W.E.CRUM . Oxford
١٦ - القاموس الهيروغليفى الإنجليزى .
By (sir) E.A.WALLIS BUDGE . London
١٧ - مفتاح اللغة المصرية القديمة .
أنطون ذكرى / بدون .
١٨ - الكنائس القبطية القديمة فى مصر (ج ١ ، ج ٢) .
ألفريد . ج بتلر / ترجمة إبراهيم سلامة / الهيئة العامة للكتاب .
١٩ - القبط .
جرجس فيلوثاوس عوض / ط ١٩٣٢ م القاهرة .
٢٠ - أبحاث الدكتور مهندس / أسامة السعداوى .
موقع أسامة السعداوى على شبكة المعلومات .
٢١ - مقالات شتى من شبكة المعلومات الدولية .
مؤلفين شتى من الشرق والغرب .
٢٢ - سلسلة كتب المؤلف .

قائمة بأسماء كتب المؤلف

مسلسل **أولا : دراسات فى المسيحية**

١ - الإنجيل كتاب أم بشارة ..!؟

٢ - عيسى أم يسوع ..؟

٣ - المسيح الهارونى أم المسيح الداودى ..!؟

٤ - المسيح والمِسِّيَّا .

٥ - المسيح إله أم نبىّ ..!؟

٦ - التوراه مصرية .

٧ - تابوت يهوه (البعبع) .

٨ - يسوع النصرانى مسيح بولس .

٩ - نبىّ أرض الجنوب .

١٠ - كلمة التوحيد فى الأصول المسيحية .

١١ - سنوات الصمت (موسوعة سيرة المسيح عليه السلام) .

١٢ - معالم أساسية فى الديانة المسيحية .

١٣ - قضايا مثيرة فى الإسلام والمسيحية .

١٤ - يَحْيَى أم يوحَنَّا ..!!؟

١٥ - الرَّد الوجيز على القِسّ فريز .

١٦ - المؤَيَّد القرآنىّ والبارقليط الإنجيلى .

١٧ - اسم الدين الذى جاء به المسيح عليه السلام .

١٨ - مَن قتل يسوع ..!!؟

١٩ - الكنيسة وأسرارها السبعة .

٢٠ - زواج يسوع ..!!

٢١ - ولكن شُبِّهَ لهم (نقض أسطورة الصلب والقيامة) .

٢٢ - بولس صانع الأسطورة وخادم السِّر .

٢٣ - جمع وتقنين كتب العهد الجديد .

٢٤ - مُسَحَاء كتب العهد الجديد ..!!

٢٥ - لغز اللغة القبطية ..!؟

ثانيا : دراسات فى الإسلام

٢٦ - هذا عطاؤنا فى الرضاع .

٢٧ - العشرة المبشرون بالجنة .

٢٨ - أهل الصُّفَّة .

٢٩ - أصحاب الكهف والرقيم .

٣٠ - ذو القرنين ويأجوج ومأجوج .

٣١ - يا ليت قومى يعلمون ..!؟

٣٢ - كشف النقاب عن مزاعم عبد الوهاب .

٣٣ - الخطاب الدينى والتيَّارات الثقافية المعاصرة .